



سلسلة روايات
ملف المستقبل

٣

الخفاء في الأرواح



تألّف
الرواية العربية الحديثة
منشورات والنشر والتوزيع

١ - الصاروخ ..

اندفعت السيارة الصاروخية الصغيرة التي يقودها النقيب (نور) ، فوق الطريق المهدئ الذي يمتد عبر الصحراء المتراصة الأطراف على الجانب الغربي من النيل ، المواجه لمدينة الأقصر ، واحتارت معد حشيشوت ، بسرعتها البالغة خمسة كيلومتر في الساعة الواحدة .. كان قائدتها يقودها بمهارة وحكمة بالغتين ، برغم أن أفكاره كانت تدور حول لقائه في الليلة الماضية مع القائد الأعلى للإدارة العامة للمخابرات العلمية .. ألقى النقيب (نور) نظرة عابرة على وادي الملوك ، وهو يسترجع الحوار الذي دار بينه وبين القائد الأعلى ، عندما سأله هذا الأخير :

— هل تؤمن بعلة الفراعنة أيها النقيب ؟
اندهش (نور) من غرابة السؤال ، ولكنه أجاب :

— لا أؤمن بها بالطبع يا سيدى .. وهل هناك مس



لا يزال يؤمن بهذه الخرافات في القرن الحادى والعشرين ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— كثيرون أيا النقيب ، أكثر مما يمكن أن تصور ..

ثم توقف القائد الأعلى قليلاً لضغط على بعض أزرار أمامه ، وقال وهو يشير إلى الشاشة التليفزيونية المعلقة على الحائط :

— انظر إلى هذه الصورة أيا النقيب .. إنها صورة أول صاروخ عربى معد للانطلاق من خارج حدود هذه الحجرة التى نعيش فيها .. ولأول مرة يستخدم علماؤنا الوقود الأمينى ، الذى يصل سرعة الصاروخ إلى تسعة أعشار سرعة الضوء ، وهى أعلى سرعة يمكن الوصول إليها ..

وبيُذلت الصورة على الشاشة ، إثر ضغطة صغيرة من القائد الأعلى على زر أخضر أمامه ، وقال :

— أما هذه الصورة فهى تمثل القاعدة القضائية

السرية التى أنشئت فى الصحراء الغربية ، على بعد خمسة كيلومتر غرب مدينة الأقصر .. وقد تم اختيار العاملين بها بدقة بالغة ، كا أن إجراءات الأمن من الدقة بحيث أن الرمال نفسها لا يمكنها دخول هذه القاعدة بدون علم رجال الأمن بها ..

أطفأ القائد الأعلى الشاشة ، وافت إلى (نور)
وقال ياسماً :

— أعتقد أنك مشوق جداً لمعرفة الـب الذى دعوتك من أجله ، وعلاقة ذلك بلعنة الفراعنة ؟

أجاب (نور) باحترام :

— تماماً يا سيدي .

اعتذر القائد الأعلى فى مقعده ، وقال لـ (نور) :

— منذ نجاحك الباهر فى قضية (أشعة الموت) ، علمت أنك الرجل الذى نحتاج إليه تماماً فى القضایا البالغة الغموض .

مال القائد الأعلى إلى الأمام ، ثم قال :

لـ (نور)

حركة كوكب الأرض حول الشمس .. المهم أن إطلاق الصاروخ الجديد (الفاتح رقم ٢) سيتم بعد غد ، ولقد اتخذت إجراءات أمن مشددة في القاعدة ، وسأكملت مهمه مزدوجة : أولاً : عليك بمراقبة إطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ٢) ، خشية حدوث ارتباك مماثل . ثانياً : البحث عن الصاروخ (الفاتح رقم ١) وتدميره .. هل تعتقد أنك تستطيع القيام بهذه المهمة ؟

أجاب (نور) بثقة :

— تمام الاعتقاد يا سيدى .. ولكن ؟

اعدل القائد الأعلى ، وقال :

— ولكن ماذا أياها النقيب ؟

تردد (نور) برهة ، ثم سأله القائد الأعلى :

— ولكن ما علاقة ذلك بلعنة الفراعنة يا سيدى ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— لقد أوحى ذلك الخلل الغامض في أجهزة القاعدة ، والاحتلاء العجيب للصاروخ لبعض العاملين

— لقد كان موعد إطلاق الصاروخ العربي (الفاتح رقم ١) هو أمس الأول .. ولسب غامض أصحاب الارتباك جميع الأجهزة في القاعدة القضائية ، مما أخرج الصاروخ عن مساره ، فسقط قبل أن يعبر الفلاج الحمرى لكوكب الأرض ، على بعد مائتين من الكيلومترات جنوب القاعدة .. وبرغم أن فرقه المراقبة قد حددت موقعه بالضبط ، إلا أنهم عند وصولهم إلى الموقع لم يجدوا أى أثر للصاروخ ..

اتسعت حدقتا (نور) دهشة ، ولكنه لم ينس بكلمة واحدة ، واستمر القائد الأعلى يقول :

— كان الوقود الأهلى هو العنصر الوحيد السرى في الصاروخ ، ولكن البحث عن الصاروخ الضائع لم يمنع من صنع صاروخ آخر .. أنت تعلم أن الكثيولوجيا المتقدمة في هذا العصر جعلت بناء الصاروخ عملاً لا يحتاج لأكثر من عشرين ساعة ، ثم إن إطلاق الصاروخ كان يجب أن يتم بسرعة ؛ لأن هذا الأمر يرتبط

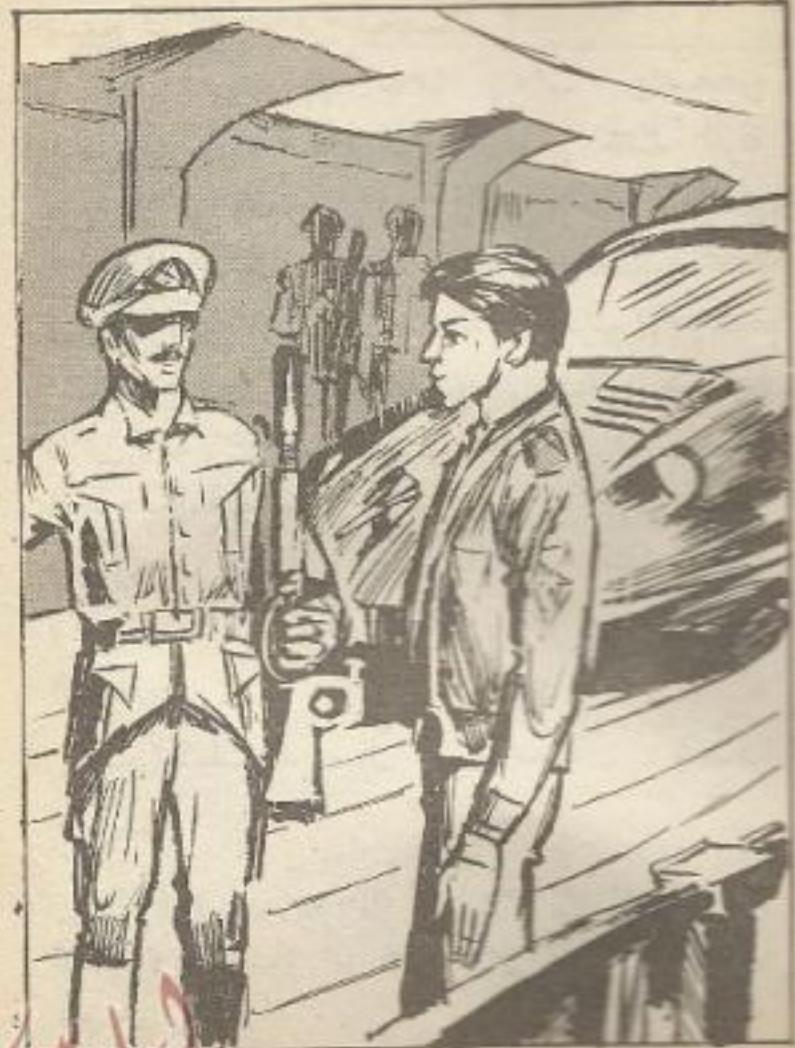
ياطلاق شائعة تقول : إن ذلك كله قد حدث بسبب لعنة الفراعنة .. ساعد على هذا الاعتقاد وجود القاعدة بالقرب من المعابد الفرعونية غرب الأقصر .
اتسم (نور) ولم يعلق

ضغط القب (نور) على فرامل السيارة الصاروخية . فهبطت سريعاً على الفور عندما أفاق من ذكرياته ، حال رؤيه للافتة تحذر القادمين من الاستمرار أو السرعة ، لوجود منطقة عسكرية .. وسرعان ما اقترب من بوابة ضخمة يقف أمامها خمسة جنود ، يحمل كل منهم بندقية الليزر الفتاكه .. توقف (نور) أمام البوابة ، ثم هبط من السيارة ، وتقدم نحو أكبرهم رتبة ، وقدم نفسه إليه قائلاً :

— القب (نور الدين محمود) من الاخبار العلمية .

أدى الرجل التحية العسكرية . ثم قال :

— عندنا أوامر بإدخالك يا ميدى ، ولكن هل



تسمح لنا بالتأكد من شخصيتك؟

أو ما (نور) إليه علامة الإيجاب، واصطحبه الرجل إلى غرفة صغيرة بجوار البوابة.. كانت الغرفة عارية إلا من قطعة من البلور النقي، مثبتة في وضع أفقى على الحائط، وشاشة صغيرة زرقاء اللون. مثبتة في وضع رأسى فوقها.. كان (نور) يعرف الإجراءات المتبعة، فوضع راحتيه على لوح البلور، وانتظر عدّة ثلاثين ثانية، ثم انبعث أزيز في الغرفة وأضاءت الشاشة الزرقاء بكلمات محددة: اسم (نور) بالكامل، ورتبته وصوريتين، إحداهما لوجهه والأخرى جانبها.. رفع (نور) كفيه، وقال أخاوس وهو يؤدي التحية العسكرية:

— يمكنك الدخول الآن يا سيدي.. شكرًا لتعاونك.

انطلق (نور) بسيارته الصاروخية عبر البوابة، وهو يفكّر فيما عساه أن يجد داخل القاعدة القضائية الضخمة.

١٢ -

٢ - الاختفاء الغامض ..

كان الصاروخ الضخم يقف شامخاً وسط قاعدة الإطلاق، وقد اهملت عدد كبير من العمال في إعداد الممسات الأخيرة قبل إطلاقه.. وفي شرفة بعيدة وقف القيب (نور) بجوار العالم المصري الدكتور (سامي سالم) مدير القاعدة القضائية يتبعان العمل، وكان الدكتور (سامي) هو أول من تحدث فقال:

— بعد أقل من نصف ساعة سينطلق هذا الصاروخ أيا القيب.. ولقد راجعت بنفسي كل الخطوات والأجهزة ..

ثم انتقى إلى (نور) وقال بضمير:

— لست أدرى ما الذي دفعهم إلى إرسال رجل شرطة مثلك، لتابع إطلاق الصاروخ؟.. إن لدينا أعظم العلماء في مصر، بل في الشرق الأوسط يأكلمه

التازى للإطلاق .. توثرت أعصاب (نور) وهو يتابع العد .. كان يسأل نفسه :

— هل سيم إطلاق الصاروخ بنجاح هذه المرة؟ ..
لو تكرر هذا الأمر ستكون أمامه مغامرة شاقة ..
وشاهد دخانًا كثيفاً يملأ قاعدة الإطلاق .. كان الصاروخ الضخم يستعد للانطلاق في أغوار الفضاء ..
وقد اقترب العد التازى من الصفر .. وازداد توتر (نور) مع اقتراب الإطلاق ، حتى وصل إلى مسامعه الرقم صفر ، وابعثت نيران قوية من أسفل الصاروخ ، الذى ارتعد للحظات ، ثم أخذ يرتفع ببطء أولاً ، ثم زادت سرعته شيئاً فشيئاً .. ظهر شبح ابتسامة نصر على وجه الدكتور (سامي) ، وقبل أن يطلق (نور) زفراة ارتياح امتلاً المكان كله بأذىز قوى يضمُّ الآذان ..
وانتشرت علينا الدكتور (سامي) بدهشة ، ثم اندفع إلى الشاشات العديدة التى تعلَّق الودهة الواسعة خلفهما .. أسرع (نور) خطه ، وسرعان ما توقف مذهولاً ..

تحنح (نور) مربكاً . ثم أجاب :

— آسف إذا كنت سبيت لك بعض الضيق يا سيدى ، ولكن الأمر لا يقتصر على المعرفة العلمية فقط ، ربما كان يحتاج إلى بعض الخبرةapolisية . ظهرت ابتسامة ساحرة على وجه الدكتور (سامي) ، وقال :

— هكذا .. هل تعتقد أيها النقيب أنك ستوصل إلى سبب ارتباك الأجهزة واختفاء الصاروخ (الفاتح رقم ١)؟ .. هل تعتقد أنك أكثر كفاءة من علماناً؟ بادله (نور) الابتسامة الساخرة . وأحاب متعمداً إغاظته :

— رعا .. ما المانع؟

قطب الدكتور (سامي) حاجيه ، ثم أدار رأسه ليواجه الحاجز الزجاجي ، وصمت تماماً وهو يتابع ابعاد العمال عن قاعدة إطلاق الصاروخ الضخم .. وابتسم (نور) في قرارة نفسه ، ثم تبه إلى بدء العد

الآلات كلها تصرخ والشاشات كلها يضاء ، وكان
مساً من الجنون أصايبها ..

أسرع (نور) بالنظر إلى ساعة يده الذرية ، ولاحظ
أنها أيضاً يضاء .. إذن فهناك شيء ما .. قوة مانصب
كل الآلات في هذه المنطقة بالشلل ..

كان المذكور (سامي) يجري هنا وهناك ، محاولاً
إنقاذ الموقف ، عندما توقف الأزيز فجأة ، وعادت جميع
الأجهزة للعمل بصورة طبيعية .. أسرع الفنيون للعمل ،
وشاهد (نور) علامات الدهشة على الوجوه ، واستبعج
الأمر قبل أن يقول له المذكور (سامي) بأسمى :

— لقد احتجى الصاروخ .. تبخر .. لم نستطع
العثور على أي أثر له ..

وقيل أن ينطق (نور) بكلمة صاح أحد الفنيين :
— رسالة من فريق المراقبة .. لقد سقط
الصاروخ .. تماماً كما حدث في المرة الأولى ، ولكن هذه
المرة على بعد مائتين من الكيلو متراً غرب القاعدة ..
معنا الإحداثيات بدقة ..



أسرع (نور) بالنظر إلى ساعة يده الذرية ، ولاحظ أنها
باتت تهتز شيئاً ما .. قوة ما أصاب الآلات ..

٣ - اجتماع الفريق ..

عرفت السيارة الصاروخية الفاخرة بجوار معبد الملكة التعمونية حتشبسوت ، وخفف قائدتها من سرعتها ، وقال محدثاً الراكب إلى جواهه :

- كم أسعده الخطاب الذي تلقيته من النقيب (نور) ، يدعونا فيه لمشاركته مرة ثانية .

الثت إليه الراكب - الذي لم يكن سوى (محمود) المهندس الشاب خبير الأشعة - وقال متضاً :

- أرى أن الأعمال البوليسية الغامضة قد جذبتك جداً عن عملك أيا الطيب النفسي .

ضحك (رمزي) الطيب النفسي الشاب ، وقال :

- أما أنا فأرى أيا قد جذبت ثلاثتنا يا عزيزي ..

ثم قال دون أن يلتفت :

- أليس كذلك أيا الأميرة ؟

وما هي إلا دقائق حتى كان فريق البحث بقيادة النقيب (نور) ، يشق الصحراء بالسيارات الصاروخية ، نحو موقع سقوط الصاروخ (الفاتح رقم ٢) .. ولكن عند وصول الفريق إلى الإحداثيات ، لم يكن هناك أثر للصاروخ .. وبرغم قيام الفريق بمسح شامل للمنطقة ، شعر (نور) بالاختناق .. كيف يمكن أن يختفي صاروخ بهذه الضخامة دون أثر ؟

وفي طريق العودة . كانت المراة تملأ قلبها عندما قال له أحد الرجال :

- أصدقك القول يا سيدي .. لقد بدأت أؤمن بلعنة الفراعنة .. أعتقد أن هذا اللغو يحتاج إلى عالم بالآثار .

صمت (نور) مفكراً ، ثم قال بصوت خافت :

- بل يحتاج إلى فريق للبحث ..
الثت إليه الرجل متعجبًا عندما استطرد (نور) :

- فريق من نوع خاص .

- ١٨ -

ساد الصمت قرفة ، أجهيت الأنطوار كلها إلى
(محمد) الذي قال بعد فتره من الشكر :

— حسنا .. لو أتيتني فكّرت في إحداث ارتباك لكل
هذا العدد من الأجهزة دفعه واحدة ، لافصر تفكيرى
على طريقتين فقط : أو هما : أن أحبط المنطقة كلها
تعجّل مغناطيسي قوى ، وثانيةما : أن أستخدم الموجات
الصوتية عالية التردد ..

رفع (رمزي) حاجيه مندهشاً وردد :

— الموجات الصوتية؟ ..

أجاب (محمد) محاولاً تبسيط نظرته :

— نعم .. أنت تعلمون أن العلاقة بين الموجات
الصوتية والضوئية علاقة قوية .. ومنذ سنوات عدة أفاد
العلماء من هذه الطاقة في ابتكار أجهزة الفيديو ، التي
تحصل على تسجيل الصورة على هيئة شرائط مغفطة ..
شائعاً كما كان يحدث بالنسبة للشرائط الصوتية المسجلة ..
ومنذ ذلك الوقت تطورت الأجهزة التي تعتمد على

ابسمت (سلوى) — خبيرة الاتصالات
والطبع — معجبة بهذا اللقب ، الذي أضفاه عليها
(رمزي) ولم تُحب .. وسرعان ما عبرت السيارة وادي
الملوك ، واقتربت من البوابة الضخمة للقاعدة
الفضائية ، واجتاز الثلاثة اختبارات التحقق من
الشخصية ، ثم عبروا البوابة إلى داخل القاعدة ..
استقبلهم النقيب (نور) بالترحاب ، وجلس الجميع
يسعدون ذكريات لقائهم القريب الماضي ، في قضية
(أشعة الموت) .. ثم بدأ (نور) يفسر لهم سبب
استدعائهم .. وما أن انتهى حتى خيم الصمت على
الجميع ، وقطعته (سلوى) بقولها :

— إن هذا يشبه في مجموعه قصص السحر .. ليس
من السهل أن أصدق أن يختفي صاروخ ضخم هكذا ،
بدون أن يترك أثراً ينمّ عن سابقة وجوده ..

قال (نور) مبتسمًا :

— كذلك أنا .. ولكن أمامنا أمر واقع .. ما رأيك
يا (محمد)؟

أجاب (محمود) في الحال :

— بالطبع .. فالساعات الذرية تعتمد على التردد الإشعاعي المنظم .

و قبل أن يتكلم أحدهم ، أضاء مصباح صغير فوق باب الحجرة مطلقاً أزيزًا خافتًا .. ابتسם (نور) والفتى إلى رفاته قالاً :

— لدينا زائر أينما الرفاق ..

ثم اتجه إلى الباب ، وضغط زرًا صغيرًا بجواره ، فانفتح الباب بهدوء ، ودخل إلى الحجرة الدكتور (سامي) ، الذي وقف صامتاً يتأمل أفراد الفريق صغير ، ثم ابتسם ساحراً ، وقال :

— إذن فهذا هو الفريق الرهيب ! ..

ثم الفت إلى (نور) ، وقال :

— هؤلاء إذن هم العاقرة الذين أرسلت في حلائم !! هل تعتقد أننا نقيم مركزاً لتدريب الصغار ؟
يادل الجميع النظارات ، ثم قال (نور) :

هذه العلاقة تطوراً رائعاً .. ولقد توصل أحد العلماء منذ حوالي خمس سنوات إلى ما كان نسميه بالحلم ، وهو ابتكار صور ضوئية عن طريق الموجات الصوتية عالية التردد ..

سأله (نور) باهتمام :

— وما علاقة ذلك بارتباك الأجهزة ؟

ضحك (محمود) ، وقال :

— دائمًا تعنى من استعراض معلوماتي أنها القائد .. حسناً .. لو أتيت أرسلت موجات صوتية عالية التردد ، بحيث تقترب من تردد الموجات الضوئية ، فإن جميع الأجهزة التي تعتمد على إرسال أو استقبال كل من الموجات الصوتية أو الضوئية ستصاب بارتباك تام .

ساد الصمت عدة ثوان ، ثم قال (نور) :

— هل تعتقد أن هذا ينطبق على الساعات الذرية أيضاً ؟

— لم أقدم لسيادتك بعد أفراد فريقى الصغير ..
أقدم لكم أولاً الدكتور (سامي) ، خبير الصواريخ
المصرى العالمى ، وقائد القاعدة الفضائية التى تشرفون
بالإقامة فيها الآن .

Sad الصمت الغرفة ، وتركزت النظرات على وجه
الدكتور (سامي) ، الذى بدا خجلاً من هذا الأسلوب
المهذب الذى بادر به (نور) .. وبهدوء تم تعارف
الجميع ، ثم قال (نور) موجهاً حديثه إلى الدكتور
(سامي) :

— معدرة يا سيدى .. ولكن صديقنا المهندس
(محمد) لديه نظرية تفسر ارتياك الأجهزة .
عادت الابتسامة الساخرة إلى وجه الدكتور (سامي)
وهو يقول :

— نظرية ؟ .. وضعها هذا الشاب ؟ ..
ثم التفت إلى (محمد) ، وقال بلهجة ساخرة :
— حسناً أيا العقرى الصغير .. هاتِ ما عندك .

صمت (محمد) برهة ، وقد بدأت علامات الغضب
ترسم على وجهه ، ولكن (نور) أشار إليه إشارة خفية
أن يشرح نظرته .. تتحقق (محمد) ثم بدأ يشرح
النظرية بأسلوب هادئ منظم ، وقد تركت عيناً (رمزي)
على وجه الدكتور (سامي) .. وسرعان ما اختفت
الابتسامة الساخرة من على شفتيه وهو يتابع (محمد) ..
وما أن انتهى (محمد) من شرح فكرته حتى ساد صمت
ثانية .. كان الدكتور (سامي) جامد الملائم شارد
لنظرات ، ثم قال فجأة ، وكأنه قد أفاق من حلم
طويل :

— رائع !! هلا أخيرتني بعمرك أيها الشاب ؟
كانت لمحته قد تبدلت تماماً .. فلم يعد يداخلها
أى نبرة ساخرة .. وقبل أن يجيء (محمد) أشاح هو
يده ، وقال :

— لا .. لا .. ليس لهذا أية أهمية ..
ثم اتجه خطوات سريعة نحو باب الغرفة ، والآن قيل

أن معاملة الذكور (سامي) سغير تماماً منذ هذه
لحظة .

سحق الجميع ، ثم عاد (محمود) يقول :

— ولكنني لن أشعر بالراحة حتى يتم التأكد من
صحة نظرتي .. وإن كنت لا أعرف كيف ؟

الغت (نور) إلى (سلوى) وقال :

— ما رأيك يا خبيرة الاتصالات ؟

تعجبت (سلوى) قليلاً ، ثم قالت :

— لست أدرى في الواقع .. فكل أجهزة الرصد
وسع سواب بنفس الشلل والارتباك ، مع وجود هذه
الترددات العالية .

سحت الجميع مفكرين ، ثم اندفعت (سلوى)

خجل :

— قل لي أيها القائد ..

الغت إليها (نور) فتابعت :

— ألم يقم فريق المراقبة بتحديد موقع السفيط

ليس

— ٢٧ —

ان يغادرها إلى (محمود) ، وابتسم اتسامة مملوءة
بالإعجاب ، ثم أغلق الباب وراءه .. هتف (رمزي) في
الحال :

— يا له من رجل رائع !!

الغت إليه الجميع في دهشة فابع

— إنه عالم .. عالم بحق .. إنه لم يشعر بالضيق ،
لأن شاباً في عمر ابنه قد توصل إلى حل لغز عجز هو
عن تفسيره ، وإنما شعر بالإعجاب .. إنه عالم
 حقيقي .. لو أن رد فعله كان مختلفاً لشعرت بالضيق
 منه ..

سحق (نور) وقال مداعباً (رمزي) :

— يقولون في الأمثال القديمة : « يموت الزمار ويداء
تعرقان » .. أنت أيضاً عالم يا عزيزي (رمزي) ، من قمة
رأسك حتى أخص قدميك .

ثم الغت إلى (محمود) وقال :

— لقد جعلتني نربع هذه الحولة يا (محمود) .. أعتقد

— ٢٦ —

الصاروخ بدقة في المريخ؟
أجاب (نور) :

استغلت (سلوى) السيارة الصاروخية بجوار القิوب (نور)، الذي ضغط على عدة أزرار أمامه، ثم أمسك بعجلة القيادة استعداداً للانطلاق.. أحكمت سالت (سلوى) ربط حزام الأمان حول وسطها، وانطلقت

السيارة.. قال (نور) وهو يقود السيارة مهارة: أعتقد أن الفضول الأنثوي بداخلك، يحتاج إلى حسن المعلومات عن المكان الذي ستتجه إليه يا عزيزتي (سلوى).

صمت (سلوى) وهي تؤمن برأسها عالمة الإحاب، واستطرد (نور) :

ـ المكان الذي ستتجه إليه يسمى مركز المراقبة الأرضية؛ وهو مبني صغير يحتوى على عقل إلكترونى محدود، يعمل على مراقبة انطلاق الصاروخ منذ مغادرته القاعدة، وحتى عبوره الغلاف الجوى للكوكب الأرض، اسْ

ـ نعم.. فالفريق يقيم في منطقة تبعد حوالي مائة كيلو متر شمال القاعدة، ومهمته متابعة انطلاق الصاروخ حتى يتجاوز الغلاف الجوى للكوكب الأرض.. أحكمت سالت (سلوى) :

ـ إذن.. فأجهزة فريق المراقبة لم يصبها الشلل أبداً، في الوقت الذى حدث هذا لكل أجهزة القاعدة.

صمت (نور) برهة، ثم قال:

ـ ملاحظة ذكية يا (سلوى)..

ـ ثم قال بعد فترة أخرى من الصمت:

ـ سنقوم سوية بزيارة لفريق المراقبة غداً.

* * *

ويقوم بتشغيل هذا العقل الإلكتروني رجالان فقط ..

قاطعه (سلوى) بقولها :

— وسموهما فريق المراقبة !

ضحك (نور) وقال :

— هذه التسمية قديمة ، حين كان الأمر يحتاج إلى عدد من الرجال ، أما الآن ومع تطور العقول الإلكترونية ، فلم يعد الأمر يحتاج إلى أكثر منها .. المهم .. أحد هذين الرجلين وهو الأكبر رتبة ويدعى (مراد) ، شاب أصغر ، عملت معه إبان تخريجي من كلية الشرطة ، ويتناول بالجذبة والالتزام .. والأخر رفيق حديث العمل ويدعى (خيري) .. والمبنى محاط بدائرة أمن إلكترونية ، سنجدها بعد ثلث دقائق من الآن ..

قالت (سلوى) متسائلة :

— قل لي أيها القائد .. لماذا لا تم مراقبة الصاروخ بالأقمار الصناعية ، وخاصة بعد التقدم الهائل في هذا المجال في العشر سنوات الأخيرة ؟

— ٣٠ —

قال (نور) وهو يرافق الطريق باتجاهه :
— هذا التقدم بالذات هو ما يمنع استخدامها يا (سلوى) .. فالقاعدة القضائية يجب أن تحافظ على سرية اللغة ، لأن العديد من الدول الأجنبية تحصل دائمًا على التجسس لمتابعة تطويرنا .. ويم ذلك بقطع عن طريق الأقمار الصناعية المنظورة .. ولذلك كان من الضروري إحاطة القاعدة بمجال التشويش على الأقمار الصناعية ، لنها من التقاط الصور والعلومات ، ولو توقف هذا التشويش جزء من الثانية .. تتحقق هذه الأقمار في كشف أسرار القاعدة .. ولذلك كان من الضروري عدم الاعتماد على أقمارنا الصناعية في مراقبة ومتابعة انطلاق الصاروخ ، إلا بعد عبور الغلاف الجوي للأرض ..

مطأ (سلوى) شفتها ، وقالت :

— ولماذا لا يتم وضع تردد معين ، سرّي جدًا الشعير ، يتيح لأقمارنا الإفلات من هذه الشوفون

ابسم (نور) وقال :

— اقترح طريف ، سأقدمه باسمك للمسئولين
استعدى ، فلقد وصلنا إلى حزام الأمان الإلكتروني
وستوقف قليلاً لتسمح لنا أجهزته بالمرور ..

ضغط القيب (نور) بقدمه على فرامل السيارة
التي انخفضت سرعتها بسرعة ، وتوقفت أمام عمود من
الحديد يقف وحيداً وبأعلاه ضوء باهت متحرك
هبط (نور) من العربة ، واتجه إلى العمود وهو يخرج
 شيئاً من حزامه .. سأله (سلوى) وهو يسير :

— أين حزام الأمان هذا ؟ .. لست أرى سوى عمود
حديدي منفرد ..

ضحك (نور) وهو يخرج كارثاً صغيراً ويدسه في
ثقب صغير في العمود .. اشتد الضوء بأعلى العمود ، ثم
عاد يخفت ، وتوقف عن الحركة .. عاد (نور) إلى
السيارة ، ثم انطلق بها مجنحاً حزام الأمان بجوار العمود ..
قالت (سلوى) وهي تتأمل (نور) :

— تماماً .. منذ أكثر من عام كامل .

ثم استدار إلى داخل المبنى ، وهو يقول :

— المبنى تحت تصرفكم .

شعر (نور) بالخجل من هذا الاستقبال الفاتر ، ولكنه أفسح الطريق لـ (سلوى) ، التي دخلت إلى المبنى ، ثم تبعها واتجهتا إلى غرفة العقل الإلكتروني ، حيث قادلا الرقيب (خيري) ، الذي صافحهما بحرارة ثم وقف صامتاً .. تأمل (نور) العقل الضخم ، ثم قال سهرة رسمية ، موجهاً حديثه إلى الملازم ثان (مراد) :

— كيف يتم العمل على هذا الجهاز أيها الملازم ؟
اقرب (مراد) من الجهاز ، ومد ينته إلى دائرة صغيرة ولسها ، فأضاء العقل الإلكتروني .. وعاد (مراد) إلى الوراء خطوتين ، وقال بلهجته المقتنبة :

— إنه يعمل الآن يا سيدي .

ضغط (نور) على أسنانه ضيقاً ، ولكنه عاد يقول سهرة رسمية :

— دعني أختمن .. هذا العمود جزء من سلسلة من الأعمدة ، ترسل فيما بينها موجات منتظمة ، تشكل حاجزاً غير قابل للاختراق .. هل استنتاجي صحيح ؟ .

ضحك (نور) وهو يعصف أمام المبنى الصغير بمهارة ، وقال باختصار :

— تماماً ..

هبط الاثنين من السيارة ، وأستقبلهما الملازم ثان (مراد عبد الحق) ، الذي صافحهما قانلاً :

— النقيب (نور الدين محمود) والمهندسة (سلوى منصور) .. عندي أوامر باستقبالكما هنا ..

ابتسم النقيب (نور) ورثت على كتف الملازم ثان (مراد) ، وهو يقول :

— مرحباً يا صديقى .. لم نلتقي منذ أكثر من عام كامل .

تأمل (مراد) النقيب (نور) ، ثم قال باقتضاب

— كيف تتابع الصاروخ ؟ .. وكيف تستطيع تحديد موقع سقوطه بدقة ؟
قال (مراد) بلهجة لا مبالغة ، وكأنه يشرح الأمر لأحد السياح الأثرياء :

— إننا تابعه على هذه الشاشة الرادارية ، التي تحدد زاوية إنطلاق الصاروخ ، وعند سقوطه تضيء هذه الشاشة الصغيرة على يمين الجهاز ، وتحدد زاوية السقوط ، وحين يصل إلى حالة الثبات — وهذا يعني بالضبط استقراره على رمال الصحراء — فإن الإحداثيات يتم تحديدها بدقة من خلال عدة عمليات حسابية معقدة .

قال (نور) وقد أغاظته تلك اللهجة الالمالية :
— وهل تعتقد أن تلك الإحداثيات يمكن أن تكون خطأ ؟ .

ابتسم (مراد) ابتسامة ساخرة وقال :
— ليس عندما يعمل عليه من يفهمه يا سيدى .

الفت (نور) إلى الرقيب (خيري) وسأله :
— هل حدث أى نوع من الخلل في أثناء متابعة إطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ١) أو (الفاتح رقم ٢) ؟

نظر إليه الرقيب (خيري) مندهشاً وقال :
— بالطبع يا سيدى .. لقد سقط كل منهما ..
قال (نور) بضمير :
— أقصد هل حدث أى خلل هنا .. في هذا الجهاز ؟

تردد الرقيب (خيري) ثم قال :
— في الواقع لا أستطيع الجزم بذلك يا سيدى ..
فمعروفي بهذا الجهاز قليلة .

صاح (نور) فيه بغضب :
— قل لي أينما الرقيب .. ما عملك هنا ؟

ارتبك الرجل وتلعم ، فانقذه الملازم ثان (مراد)
يأن قال :

— الأعمال الإدارية فقط ..

القاعدة .. كان (رمزي) يتظاهرما في الحجرة المعدة
لسرير ، وهو مجلس أمام جهاز كمبيوتر صغير .. وحياه
(نور) عند دخولهما وقال :

— مرحبا يا طيبنا النفسي .. هل التهت من مراجعة
الغارير النفسيه لجميع العاملين بالقاعدة ؟

أجاب (رمزي) وهو يتعطى :

— نعم أيتها القائد .. وإنه لعمل شاق بالفعل .
سأله (نور) باهتمام :

— هل راجعت ملف الملازم ثان (مراد
عبد الحق) ؟

قال (رمزي) :

— بالطبع .

ثم مال إلى الجهاز وضغط مجموعة أزرار متالية ، ثم
أخذ يقرأ المعلومات التي ظهرت على شاشة الجهاز
صوت مسموع :

— مراد أحد عبد الحق .. ملازم ثان ، جناد في

الثت (نور) إلى (مراد) ببرود وسأله :

— حسنا .. السؤال نفسه موجه إليك .. هل من
إجابة ؟

ابسم (مراد) وقال بنفس البرود :

— لا .. لم يحدث أى نوع من الخلل .

في طريق العودة كان (نور) صامتا طول الوقت ..
واحترمت (سلوى) صمته ، فلم تتحدد إلا حينها
اقتربا من القاعدة القضائية ، فقالت بصوت خافت :
— معدرة أيتها القائد .. ولكن أرجو ألا يضايقك
ذلك الاستقبال الفاتر من الملازم ثان (مراد) إلى هذا
الحد .

ولم يزد (نور) على قوله :

— لا يا عزيزق .. ليس هذا في الواقع ما يشغل
فكري .

ثم عاد إلى الصمت again حتى وصل إلى داخل

عمله ، ملتم ، تقريراته كلها ممتازة ، مهدبة .
— وما هي الناتج ؟
قال (محمود) بلهجة لا تخلي من الشاعر :
— أعتقد أن الكمبيوتر قد أخطأ في هذه العبارة الأخيرة يا (رمزي) .

* * *

فاطعها (نور) وهو يحدث (رمزي) بجدية :
— والتحليل النفسي الخاص به .. ماذا يقول ؟
قال (رمزي) بثقة :
— التحليل النفسي الخاص به يجزم أنه فرقة الشيبات .

قطع حوارهم دخول (محمود) إلى الغرفة ، سأله (نور) :

— أين كت ؟
أجاب (محمود) مبتسماً :
— لقد دعاني الدكتور (سامي) إلى لقاء مع علماً القاعدة ، للباحث حول النظرية التي أخبرته بها .
سأله الجميع باهتمام :

— ٤٠ —

— ٤١ —

٤ - الجولة ..

- ليس في القريب العاجل بالطبع .. سبستانت حباء الصاروخين انتباهم فترة ليست بالقصيرة ..

ثم مال إلى الأمام ، وقال وهو يغمز بعيته -(جون) ..

- ثم إن عميلاً ماهر جداً .. وهذا ما جعل الأمر عرضاً محيراً لهم ..

ضحك (جون) بصوت عالي ، وقال وهو يرث على كتف (سيمون) :

- إن هذا يدل على عقريتك الفذة يا سيد (سيمون) .. فإن عميلاً في مثل هذا الموضع الحساس هو أثر عظيم ..

أيسم (سيمون) وقال :

- المهم ألا يرتكب حفافة تكشف أمره .. في نفس هذه اللحظة كان (نور) يسر في أروقة القاعدة القضائية بجوار الذكور (سامي) ، الذي سنت معاملته لأفراد الفريق بشكل ملحوظ .. بعد

في مكان ما من الصحراء .. وعلى عمق ثلاثة قدما تحت سطح الأرض ، جلس رجالان كان واضحاً من ملامحهما ولغتها أنهاهما أجنبيان .. قال أحدهما بلهجته انتصار :

- إنك عقري يا سيد (سيمون) .. ستمكن بالتأكيد من إرسال هذا الوقود الأفني إلى دولتك العظمى قريباً جداً ..

أجاب (سيمون) برقار :

- ليس قريباً جداً يا عزيزي (جون) .. يجب أن ظهر حتى تهدأ القضية تماماً ..

تساءل (جون) باهتمام :

- هل تعتقد أنهم سيحاولون إطلاق صاروخ ثالث في القريب ؟

عاد (سيمون) بمقعده إلى الوراء ، وقال بشدة :

نظرية التي وضعها (محمود) .. كانا يتجهان نحو غرفة توجيه الصواريخ بالقاعدة حينما قال الدكتور (سامي) :
— يسعدني أن تعرف إلى الدكتور (منير) خبير
أرجحه المصري العالمي .. إن هذه القاعدة تضم عدداً
من أعظم علماء العالم في مجال الفضاء .. لقد كان
أغلبهم يعملون في دول أجنبية ، وعندما بدأ العمل في
مشروع الفضاء في جمهورية مصر العربية ، وافق جميعهم
على العمل هنا .

قطب (نور) حاجيجه، وسأل الدكتور (سامي) :
— هل كان الدكتور (منير) يعمل في دولة
آخري ؟

أجاب الدكتور (سامي) :
— بالطبع .. ولكنه لم يتردد في العمل من أجل
وطنه حينما دعت الحاجة .

استقبلهما الدكتور (منير) بحفاوة ، وقال
ـ (نور) :



كان (نور) يسر في أروقة القاعدة الفضائية بجوار الدكتور (سامي) ..

ثم أشار إلى عدة أزرار متراصة تحت الشاشة . وقال :
— وباستخدام هذه الأزرار بصورة صحيحة تحتاج إلى
حرة باللغة .. بالطبع يتم التحكم في مسار الصاروخ ،
حيث ينطلق متخدًا نفس الزاوية التي تحتاج إليها .. ويستدل
في هذه الحالة على الشاشة بخط رأسى مائل ، يصنع الزاوية
الطلوبة مع الحور الأفقي .

سأله (نور) باهتمام :

— ألا تعتقد أن استخدام الكمبيوتر يحقق نتائج أفضل
من تأكيد عدد تنفيذ الخطة الموضوعة ؟

أجاب الدكتور (منير) مبتسماً :

— ولكننى أفضل استخدام الوسائل القديمة .
قال (نور) وهو يتغاضر الدكتور (منير) بدقه :
— بالطبع .. فهو تسمح بالتحكم في توجيه
صاروخ . حتى ولو لم يتم اتباع الخطة الموضوعة .
أربى وجه الدكتور (منير) ، ثم أشاح بوجهه . وقال
سهرقة حالية من الود :

— يقولون : إنك شاب ذكي أنها الشرطى ، وأعتقد
أنهم لا يخطئون في أمر كهذا .. فعلامات الذكاء واضحة
في ملامحك .

آخر وجد (نور) خجلًا كعادته كلما سمع أحداً
يتدحه ، ثم سأله الدكتور (منير) :

— كم أتوقع إلى معرفة كيفية توجيه الصاروخ .. ألا
أنقل عليك بطلب شرح مبسط لذلك ؟

أجاب الدكتور (منير) بترحاب :

— نعم .. إنما ذلك يسعدني .. هلم .. انظر إلى
هذه الشاشة تجدها مقسمة إلى محورين معامدين :
أحدهما رأسى في جانب الشاشة ، والآخر أفقي في
أسفلها .. وقبل انطلاق الصاروخ يتمثل هنا على
الشاشة بخط رأسى يمر بمركزها ، ولا بد أن يمثل
الصاروخ زاوية قائمة مع الحور الأفقي قبل انطلاقه ..
وقبل الإطلاق توضع خطة لتوجيه الصاروخ حتى يصل
إلى هدفه ..

تأمل (نور) اهواي برهة ، ثم قال :
أعتقد أن علينا زيارة العاملين بمحطة الإذاعة
الداخلية .

وبعد قليل كان الاثنان يدخلان إلى المخطة ، وقال
الدكتور (سامي) وهو يقوم بمهمة التعريف :
— هذا هو العامل الوحيد بالمحطة أيها النقيب
(نور) ، أقدمه لك .. العريف (رضا) .

أدى العريف (رضا) التحية العسكرية للنقيب
(نور) ، الذي قال وهو يتأمل أجهزة المخطة المحدودة :

— هل تعمل وحدك هنا أيها العريف ؟
أجاب العريف :

— نعم يا سيدى ..

سأله (نور) وهو يتأمل ملامحه بدقة :

— هل كنت تعمل هنا لحظة إطلاق الصاروخين :
(الناجح رقم ١) و (الفاتح رقم ٢) ؟

أجاب العريف باحترام :

— أعتقد أن عندي من العمل الكثير .. لن أستطيع
قضاء وقت أطول معك أيها الشرطي .

شعر الدكتور (سامي) بالحرج ، ولكن (نور)
ابتسم وغادر الغرفة ، وتبعه الدكتور (سامي) .. سار
الاثنان صامتين فترة ، ثم انفجر الدكتور (سامي) قائلاً
بغضب :

— هل تعتقد أن وجودك هنا في مهمة حكومية ،
يسع لك معاملة صفوة علمانا بهذه الطريقة الخالية من
الذوق .

أجاب (نور) بهدوء :
— للضرورة أحکام يا سيدى .
ثم أشار إلى هواي مرتفع في وسط القاعدة ، وسأل
الدكتور (سامي) :

— ماذا يصنع هذا الهواي في منتصف القاعدة ؟
قال الدكتور (سامي) باقتضاب :
— إنهتابع للإذاعة الداخلية للقاعدة .

— بالطبع يا سيدى ، فهذا أحد مهام عمل .. أبلغ
أخبار الإطلاق إلى مركز المراقبة أولاً فأولاً .

فأتسى ...
قاطعه (نور) بمبسمًا ، وقال :
— اطمئن يا سيدى .

قال الدكتور (سامي) وهو ينحرف يساراً :
— حسناً ، هياً بنا نقابلة .

كان الدكتور (فؤاد) مهذبًا بالفعل .. فقد
تقبلهما بترحاب وحفاوة بالغين ، وأعد لهما مشروباً
جيقاً ، وأخذ يتحدث عن عمله . قاطعه (نور)
قوله :

— هل قمت بإعداد برنامجي الصاروخين يا دكتور
(فؤاد) ؟

أجاب الدكتور (فؤاد) ملعمثًا :
— نعم .. أعلم أن الإطلاق قد فشل في المرتين ..

و لكن البرنامجين كانوا

قاطعه (نور) قائلاً :

أتسم (نور) وهو يصرف قائلاً :

— حسناً أيها العريف ، سيكون لنا لقاء آخر .

سار (نور) بجوار الدكتور (سامي) صامتين ، ثم
سأله (نور) :

— أعتقد أن الصاروخ يحتوى على كمبيوتر بالطبع ..
أجاب الدكتور (سامي) :

— نعم ، وأعلم أنك ستسألنى عمن يعد برنامج هذا
الكمبيوتر .. إنه عالم شاب عائد أيضًا من إحدى الدول
الأجنبية يدعى الدكتور (فؤاد) .. وبالطبع ستطلب
 مقابلته .. حسناً سذهب إليه سوياً .

ثم توقف فجأة عن السير ، والفت إلى (نور) ،
وقال بغضب :

— ولكنني أحذرك ، إنه شاب مهذب جداً ..

— لقد تقدمت جراحات التجميل بشكل مذهل
يا الشرطى ، منذ اختراع النسيج الجلدى الصناعى عام
أك وتسعماة وأربعة وثمانين .. هل رأيت كم أنت
صغر السن ؟

تجاهل (نور) لهجة الدكتور (سامي) المشفية ،
رسائل الدكتور (فؤاد) :

— وكيف يمكن إعادة الوجه إلى شكله الطبيعي بهذه
السقة ؟

أجاب الدكتور (فؤاد) :

— الأمر ليس بهذه الصعوبة .. ولكن في حالى أنا
رسب شدة التشوّه ، استعان الأطباء بصورة مجسمة
لوجهي قبل التشوّه .

ف卿ه الدكتور (سامي) ، وقال لـ (نور) :

— قلت لك : أنك صغير السن أية النقيب .
غادرنا سوية غرفة البرمجة ، وصافح (نور) الدكتور
سامي) وهو يغادره قائلاً :

— هل أعددت الكثير من البراجم يا دكتور
(فؤاد) ؟

ابتسم الدكتور (فؤاد) وقال بفخر :

— أكثر مما أستطيع أن أتذكر .. لقد قضيت عمرى
كله في إعدادها .

قال (نور) وهو يتأمل وجهه :

— هل حدث أن فشل أحدهما ؟

تلعثم الدكتور (فؤاد) مرة ثانية وهو يجيب :

— مرة واحدة فقط ، ولقد نلت جزائى .. لقد
انفجر الجهاز ، وشوه وجهي تماماً .

تفحص (نور) وجه الدكتور (فؤاد) بدقة
وسألة :

— تشرئ ؟ ، لست أرى خدشًا واحدًا في وجهك .
ضحك الدكتور (سامي) ، وقال وهو ينظر إلى
(نور) بشفف :

٥ — من الجانبي؟

اجتمع الفريق كلهم في الغرفة الخاصة بالقاعدة العسكرية .. وبعد أن شرح (نور) جولته في القاعدة مع الدكتور (سامي) قال (رمزي) :

— إذن ، فقد حضرت شبائك في أربعة رجال ، وهم بالتحديد هؤلاء الذين يشغلون المراكز الأربع الخمسة ، التي تؤثر في المخraf الصاروخ ، وإرسال سوچات العالية التردد ، أو تحديد إحداثيات السقوط .

قال (نور) :

— بالضبط .. فلنبداً منذ لحظة إطلاق الصاروخ .. كمن يمكن للدكتور (منير) تغيير زاوية انطلاق الصاروخ ، بحيث ينحرف عن مساره بعد الإطلاق بشارة .. كما كان من الممكن بالنسبة للدكتور (فؤاد) أن يضع برنامجاً مغایراً عن طريق الكمبيوتر بداخل الصاروخ ، بحيث يوجه إلى زاوية مختلفة بعد انطلاقه ،

— أشكرك على الاهتمام بمتاعة الأمر معى يا دكتور (سامي) ..

وما أن انصرف الدكتور (سامي) حتى حادث (نور) نفسه :

— آن الأوان لمناقشة كل ما عندى مع الرفاق .

* * *

— نعم .. ولكن المشروع محاط بسرية بالغة ، وهذا
ما دفعنى للاعتقاد بضرورة وجود عميل بداخل
المشروع ، وإلا فلماذا يتم إرباك الأجهزة في اللحظة
الناسبة ؟

عاد (نور) إلى تفكيره الصامت ، ثم قال متربداً :
— ثم .. ثم إن هناك شيئاً ما .. أعني حدثاً ما ..
لست أدرى .

سأله (رمزي) بانتباه :

— هل تقصد أن شيئاً قد أثار انتباحك ؟

تردد (نور) ثم قال :

— ليس بالضبط .. لست أدرى كيف أوضح
الامر .. هناك شيء ما سمعته أو لاحظته ، أصوات ضوئية
تحر في عقل .. أشعر بحرارة هذا الضوء ، ولكنني
لست أدرى ما هذا الشيء بالضبط .. ثري هل
يعتبرني ؟

قال (رمزي) بحرارة :

و وخاصة أنه يعلم أن الصاروخ سيخطفى ، ولن يمكن
العثور على البرنامج المختلف بداخله .. كما أن المعرف
(رمزاً) كان يستطيع ببساطة بث الموجات عالية
التردد ، من خلال هوائي الإذاعة الداخلية ، بالاستعانة
بجهاز خاص .. ويفيد هذه النظرية عدم ارتباك أجهزة
مركز المراقبة ، نظراً لوجودها خارج القاعدة .. كما أن
الملازم ثان (مراد) يمكنه إبلاغ إحداثيات خاطئة .

قال (محمد) وهو يضم حاجيه :

— إذن ، فكل من هؤلاء يمتلك الوسيلة المناسبة
لإحداث الخلخل بالصاروخ ..

أجاب (نور) وهو يشير إلى (محمد) :

— بالضبط .. ولكن أي من هؤلاء يمتلك الدافع ؟

قالت (سلوى) :

— علمتنا من (رمزي) أن تقارير الأربع ممتازة .. إلا
يمكن أن يكون المسؤول عن ذلك من خارج القاعدة ؟

صمت (نور) برهة وقد عقد سعاديه ، ثم قال :

كيف نتمكن من إيجاد العميل .. فأنما أعتقد أن إيقاع
العميل هو الخطوة الأولى في كشف لغز اختفاء
صاروخين .

قالت (سلوى) :

— لو أن الشبيات قد انحصرت في هؤلاء الأربع
نقط لأمكننا مراقبتهم ، على أمل أن يرتكب أحدهم
خطأ يكشفه .

قال (محمود) :

— لا أعتقد في نجاح هذه الخطة .. فمن الصعب
أن يخطئ عميل في موقع حساس كهذا .. ثم إن ذلك
قد يستغرق وقتا طويلاً ، مما يعطي تجارب استخدام
الوقود الألمني لغزو المجرات .

وهنا قال (نور) :

— إلا إذا ...

— بالطبع .. أعلم هذا الشعور جيداً .. إنه يشهد
عانياً ما يحدث لشخص يلقى نظرة عابرة على غرفة اعتاد
رؤيتها من قرب ، ثم يتملّكه شعور قوى بأنه قد رأى
اختلافاً في هذه الغرفة ، ولكنه لا يستطيع أن يحدد
بالضبط ما هذا الاختلاف ، ولكن عقله الباطن يرفض
ترك الأمر ، ويظل يلحّ على عييه باستمرار .. وكثيراً
ما يتبه العقل الوعي فجأة إلى نوع الاختلاف .. وقد
يحدث ذلك عند رؤية شيء مشابه ، كأن يرى الشخص
مثلاً باقة من الزهور ، فيقفز إلى عقله الوعي مشهد
لوحة تمثل زهرة كانت معلقة على الجانب في الغرفة ، ثم
اختلف مكانها .. كأن الطلب النفسي يسعين أحياناً
بالتحول المعنطبي ، الذي يأتى بنتائج رائعة في هذا
ال المجال .

أشاح (نور) يده ، وقال :

— حسناً .. فلتترك هذا الأمر الآن ، ولتفكير سوًى

التحت إليه الكلاتة وسائمه (سلوى) :
— إلا إذا ماذا ؟

— قال (نور) بلا تردد :
— إلا إذا أطلقنا صاروخا آخر ...

٦ — الصاروخ الثالث ..

صرخ الدكتور (سامي) في وجه (نور) :
— صاروخ ثالث ! .. مستحيل .. لا يمكن المخاطرة
بها قبل حل اللغز .. هل تعلم أنها الشرطى كم يتكلف
 إطلاق صاروخ ثالث ؟ .

قال (نور) بهدوء :

— أعلم تماما يا سيدى .. ولكن هذا هو الأسلوب
الوحيد لكشف المخابرات بسرعة .

صرخ الدكتور (سامي) مختدا :
— جاسوس !! .. هنا في قاعدي ؟ ! إلا نظن أنك
تحتفظ بسلطات واسعة أنها النقيب ؟ .. إنني أثق في
كل عالم من علمائنا ..

قاطعه (نور) بهدوء :

— الأمر من الخطورة ، حتى أنني لا أجد وقتا مثل
هذه المهامات يا سيدى .. لا بد أن يتم إيقاع هذا

* * *

- ٦٠ -

كاد الدكتور (سامي) يجيئ من هذا الحوار فصاح :
 - هل تهدىء أيها النقيب ؟ .. حسنا .. لن يتم
 عداد هذا الصاروخ .. ولنر ..
 غادر (نور) مكتب الدكتور (سامي) ، وقد بلغ
 سه الخنق مبلغه ، وحدث نفسه :
 - ياله من أسلوب !! هذا الرجل سيفقدني
 صواني .. لا بد من محادثة القائد الأعلى ..
 أتجه (نور) إلى غرفة الإذاعة الداخلية ، واستقبله
 العريف (رضعا) بالتحية .. وبعد أن جلس قال له
 (نور) :
 - عندي رسالة سرية للغاية ، سيتم إرسالها إلى
 سكان ما أيها العريف ..
 مد العريف يده إلى جهاز الإرسال وهو يقول :
 - أنا رهن إشارتك يا سيدى ..
 قال (نور) بصراحته :
 - أقول سرية للغاية أيها العريف ..

العميل ، وإلا ما تمكننا من إطلاق صاروخا بنجاح
 ولو استلزم الأمر
 صاح الدكتور (سامي) مقاطعا :
 - لو استلزم الأمر ؟ .. من تظن نفسك أي
 الشاب ؟ .. إنك هنا في قاعدة أرامها .. هل تؤذ توألى
 القيادة عوضا عنى ؟ ..
 قال (نور) وقد بدأ يفقد هدوءه :
 - لم أقصد ذلك يا سيدى ، ولكن ...
 عاد الدكتور (سامي) يقاطعه بحدة :
 - ولكن ماذا ؟ إنك منذ حضورك مع فريقك هذا
 تحاول فعل كل ما يخلو لك .. ولكنى لن أسمح ...
 صاح (نور) وقد ضاق بالأمر :
 - ليس يعنينى أن تسمح أو لا تسمح بذلك
 يا سيدى .. فانا مكلف من القائد الأعلى للمخابرات
 العلمية بهذا الأمر .. وسأستصدر أمرا بإعداد
 الصاروخ الثالث ، وستقوم بتنفيذ هذا الأمر ..

قال القائد الأعلى بعد فترة من التفكير :
— حسناً ، سأعمل ما يوسعى .. ولكن حاول الألا
ضع الإدارة في صورة مخزية .

ابتعل (نور) ريقه وقال :

— أرجو الا أفعل يا سيدى .

قال القائد الأعلى وهو يهز رأسه :

— فليكن ما يكون ، وفقلت الله أباها النقيب .

أغلق (نور) الجهاز وجلس بجواره ، وأخذ يحدث
—

— ترى ما هذا الشيء الذى يقلقنى ؟ .. أهو شيء
أيه أم سمعته ؟ .. آه لو أتذكر متى أو أين رأيت أو
سمعت هذا الشيء ؟ !

ثم قام إلى باب الغرفة وفتحه ، فوجد الغريف
(نور) واقفاً أمام الباب ، معطياً ظهره له .. شكره
نور ثم هبط الدرجات التي أمامه .. وما أن هبط
يخرج حتى أسرع عائداً إلى الغرفة ، واقتصرها بصورة

نظر إليه الغريف (نور) ب شخص ، ثم قام واقفاً
وحياً بصورة رسمية ، وقال وهو يغادر الغرفة :
— رهن إشارتك يا سيدى .

تأمله (نور) حتى أغلق الباب خلفه ، ثم اتجه إلى
جهاز الإرسال الذى يعمل من خلال أشعة الليزر ..
وضبطه على الموجة السرية الخاصة بالقائد الأعلى ..
وسرعان ما جاءه الرد ..

شرح (نور) الأمر كله للقائد الأعلى حتى وصل
إلى النقطة الخاصة بإطلاق صاروخ ثالث .. وهنا
صمت القائد الأعلى برهة ، ثم قال :
— هل تعلم كم يتكلف هذا الأمر أنها النقيب
(نور) ؟

أجاب (نور) ، وقد ضايقه أن يسمع العبارة نفسها
لثانية :
— نعم يا سيدى .. ولكنها الوسيلة الوحيدة الممكنة
كما شرحت .

ساقحة ، جعلت العريف (رضا) يقفز من مقعده ،
واندفع (نور) إلى جهاز الإرسال ، ثم أدار مفتاح
الموجات وسط ذهول العريف (رضا) .. ثم عاد إلى
هدونه وزفر بارتياح ، وغادر الغرفة بعد أن ألقى التحية
على العريف المذهول .. وعند هبوطه عاتب نفسه على
أنه ترك الجهاز على موجة القائد الأعلى برغم سرتها ..
وأتجه إلى غرفته بهدوء .. وما أن مرَّ على غرفة الدكتور
(سامي) حتى فتح هذا غرفته ، ونظر إلى (نور)
حقيقة .. بادله (نور) النظر ، فبادره الدكتور
(سامي) قائلاً :

— أين ذهبت أيها الشرطي بعد مغادرتك مكسي ؟

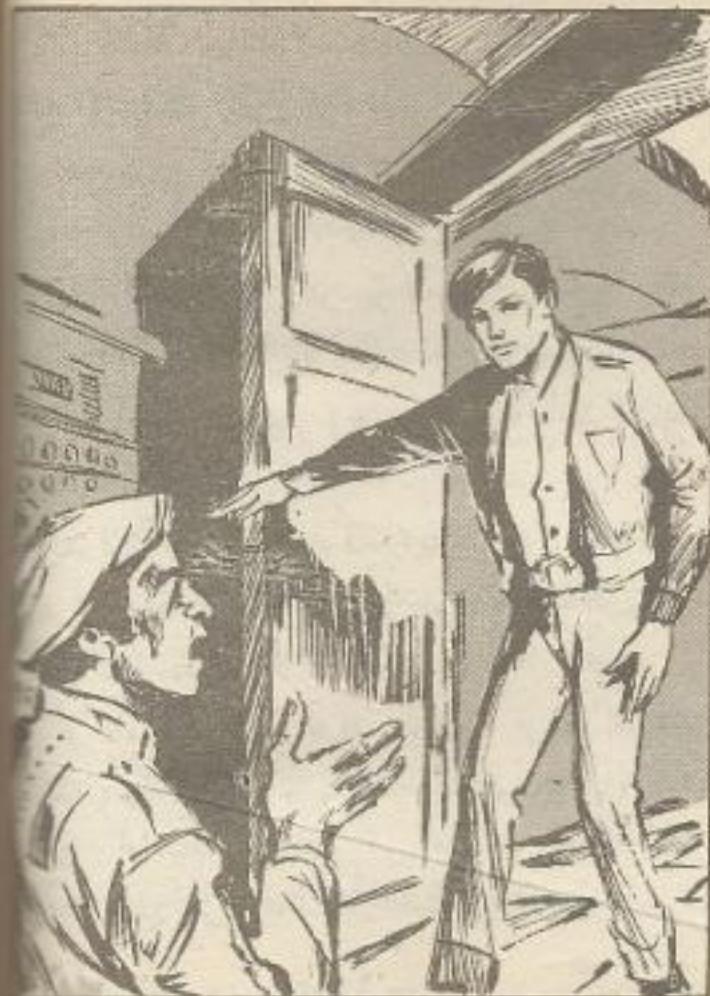
ابتسم (نور) ، وقال :

— إلى غرفة الإذاعة .. لماذا ؟

قال الدكتور (سامي) وهو يعود إلى غرفه :

— هذا ما توقعته ..

أمسك (نور) بذراعه وسأله :



وما أن هبط درجين حتى عاد إلى الغرفة ، واقحمها بصورة مساقحة

— لماذا تأسلى يا سيدى .

أفلت الدكتور (سامي) ذراعه من يد (نور)
وقال بضمىق :

— يبدو أن علاقاتك قوية أنها التقيب .
عاد (نور) يسأله :

— ماذا تعنى يا سيدى ؟

قال الدكتور (سامي) بغضب قبل أن يغلق على
نفسه باب غرفته :

— لقد حدثى رئيس الوزراء الآن ، لقد قررنا
المجازفة بإطلاق الصاروخ الثالث .

* * *

ابتسم (جون) وقال وهو يرمي (سيمون)
بأعجاب :

— إنك فخر دولتنا يا سيد (سيمون) .. إن
أخباراتنا قد أحسنت الأخبار .

بدأ شبح ابتسامة على فم (سيمون) الذي قال :

— ٦٨ —

— ليس من شك أن مخابرата هي أعظم جهاز في العالم كله .

ضحك (جون) وقال :

— نعم ، وأنت خير مثال لذلك .. كيف واتتك تلك الخطة العبرية ؟

ظهرت رئة الفخر واضحة في نيرات (سيمون) وهو يقول :

— إنها خطة بسيطة برغم غموضها .. فهذا الخبر مثلاً كان يتابع القيادة السرية للحلفاء منذ سنوات عديدة إبان الحرب العالمية الثانية .. ولما كان المصريون يجهلون موقعه حتى الآن ، فقد كان ممتازاً للاختباء .. ثم إن تقطيع الصاروخ إلى أجزاء صغيرة بعد إفراغ الوقود الأفني منه لا يستغرق سوى أربعين دقيقة فقط . باستخدام أشعة الليزر المتطورة .

قال (جون) بإعجاب :

— ولكن عقريتك تتجلى في وضع الخطة التي تبي

لك الحصول على هذه الرفائق ، بالإضافة إلى الرفائق الالازمة لنقل الوقود وإخفاء أجزاء الصاروخ .

مال (سيمون) إلى الأمام ، وقال بجدية :

— لا تنس أن عمينا هناك كان له الفضل الأكبر في إنجاح هذه الخطة .

وفي هذه اللحظة دخل أحد الرجال إلى الغرفة وسلم ورقة إلى (جون) ، الذي قرأها وقد قطب حاجبيه ، ثم ناولها إلى (سيمون) ، وهو يقول :

— رسالة واردة من عمينا هناك ، تحتوى على معلومات في غاية الخطورة ..

تناول (سيمون) الورقة وقرأها ببرود ، ثم أعادها إلى (جون) وهو يقول بهدوء :

— ليس بهذه الدرجة من الخطورة ..

ثم ابتسם بغرور وقال :

— هل تعتقد أن شاباً من المخابرات العلمية يخيف (سيمون) أو يؤثر حتى في خطته ؟

خيرة كليهما في التعامل مع الأشعة .. ولكن
(سلوى) !

سالة (نور) :

— ماذا بشأن (سلوى) ؟

ضحك (سلوى) ، وقالت وهي تلقي نظرة وذلـى (رمزي) :

— لقد فهمت ماذا يقصد (رمزي) أيها القائد ..
إنه يعني أن المكان الوحيد الذي يناسبني هو مركز
المراقبة .. ولكن ذلك يعني أن أكون وحدي مع
رجلين ، من المحتمل أن يكون أحدهما هو الجاسوس .

صمت (نور) مفكراً ، ثم قال :

— معه كل الحق .. حسنا .. إن أحد الرجال
الأربعة لا يحتاج إلى مراقبة في أثناء إطلاق الصاروخ .
نظر إليه ثلاثة بسؤال ، فقال :

— إنه الدكتور (فؤاد) .. ليس بسبب استبعادـي
له كعميل ، ولكن لأن عمله يتم قبل إطلاق الصاروخ
وليس في أثناء ذلك .

أحباب (جون) وقد بدا التوتر واضحاً في نبراته :
— لا بد أنه من أقوى رجالهم ، وإلا ما أرسلوه في
 مهمة كهذه ..

ابتسـم (سيمون) وقال بهدوء :

— اطمئـن ، إنـها معركة ذكاء ، ولن يزمنـي مصرـي
فيها ..

لم يكن (سيمون) يتصرـر أنه في تلك اللحظـة ،
كان ضابطـ المـخبرات العـلمـية الشـاب يجـمع بـفرـيقـه
اجـتـاعـا سـرياً ، لإـعـدـاد خـطـة الكـثـف عن لـغـز اـختـفاء
الـصارـوخ .. كان النـقـيب (نور) يـقول لـرفـاقـه :

— كـما اـتفـقـنا يا رـفـاق .. لـقد اـخـصـرت شـبـهـاتـنا فـي
أـربـعـة رـجـالـ ، وـتـعـتمـد اـخـطـة عـلـى مـراـقبـ هـؤـلـاء الرـجـالـ
الـأـربـعـة فـي أـثنـاء تـجـربـة إـطـلاقـ الصـارـوخـ الثـالـثـ .
وـسـيـرـاقـبـ كـلـ مـنـا الرـجـلـ الذـي يـنـاسـيهـ ..

قـاطـعـهـ (رـمـزيـ) قـاتـلاـ :

— إذـنـ ، فـسـيـرـاقـبـ (مـحـمـودـ) الدـكتـورـ (منـزـ) .

قال (محمود) :

— أقترح في هذه الحالة أن يقوم كل من (سلوى) و (رمزي) بمتابعة مركز المراقبة .. وما دمت سأولى أمر الدكتور (مهير) ، فلن يبقى لك أيها القائد سوى العريف (رضا) .

قال (نور) بهدوء :

— تماماً .. وفكرة إطلاق صاروخ ثالث تاجحة إلى حد كبير .. فلو أن الإطلاق فشل كسابقه ، سنكون قد عثنا على العميل ، الذي تم بواسطته عملية إرباك الأجهزة أو انحراف الصاروخ .. ولو لم يفشل نكون قد نجحنا في إطلاق الصاروخ ، وبعدها نستطيع إعلان سر الوقود الأميني للعالم كله .

قال (رمزي) :

— وماذا لو فشل إطلاق الصاروخ ، ولم يكن أحد هؤلاء الأربع متسللاً في ذلك ؟

صمت الجميع وقال (نور) :

— ٧٤ —

— نكون قد فشلنا يا رفاق ..

عاد الصمت يغيم على الجميع ثم قطعه (رمزي)
قوله :

— سبق أن أخبرتنا أيها القائد بالعملية الجراحية التي
أجريت للدكتور (فؤاد) .

سأله (نور) :

— هل تقصد جراحة التجميل .

قال (رمزي) :

— نعم .. إلا يتحمل ألا يكون هذا الرجل هو
الدكتور (فؤاد) الحقيقي ؟

ساد الصمت الثامن ، وانهت الأنوار إلى (نور) ،
الذى قال بعد فترة وجيزة :

— احتمال خطير يا عزيزى الطيب ، فمن المعروف
أن التقدم الذى حدث فى جراحات التجميل أصبح
يشابه السحر .. سأقوم بالتحري عن ذلك في الحال .

سأله (سلوى) قبل أن يغادر الغرفة :

— سيقوم عميلنا باتباع الخطة المعادة ، وسيفشل إطلاق الصاروخ الثالث أيضا .. ثم إننا مستغل لفرصة نقل كمية الوقود التي تحتاج إليها إلى خارج المطقة .

سأله (جون) باهتمام :

— يساعدوننا؟ . كيف ذلك؟

ضحك (سيمون) وقال :

— ألم أقل لك إنك خطأ من قدرى يا عزيزى (جون) ؟ ألم يكن لنا هدفان من هذه الخطة ؟ . الحصول على كمية معقولة من الوقود الأممى ، ومنع إطلاق الصاروخ العربى .. حسنا ، سمنع بإطلاق صاروخ .. ونظرًا لاحتياطيات الأمن المتعددة في أشاء إطلاق ، سمنع الطائرات من التحليق في المنطقة ، ويكون الطريق حالياً أمامنا لاستقبال سبارتا الصاروخية طورًا ، وبخورتنا زجاجة ضخمة ملؤها الوقود

— ومتى سيم إطلاق الصاروخ الثالث أنها القائد؟

ابتسم (نور) وقال :

— غدا في السابعة صباحا ، ما لم يحدث ما يعرق ذلك .

لم يكن ذلك أمراً خافياً على (سيمون) ، الذي تلقى رسالة جديدة من العميل ، ابتسم بعد أن قرأها وقال له (جون) :

— إذن ، فيسجذبون بإطلاق الصاروخ الثالث .

قال (جون) بعوتر :

— هذا ما كنت أخشاه .

ضحك (سيمون) وقال مؤمناً (جون) :

— إنك خطأ من قدرى يا عزيزى (جون) .. إنهم يساعدوننا جدًا بإطلاقهم هذا الصاروخ .

اتسعت عينا (جون) دهشة وسأله :

— كيف؟

قال (سيمون) بهدوء وغرور :

٨ — فشل آخر ..

كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق لإطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ٣) ، وقد وقف (نور) مع أفراد فريقه يراقبون ما يحدث ، وقال (نور) موجهاً حديثه إلى (سلوى) و (رمزي) :

— عليكم بالتوجه الآن إلى مركز المراقبة .

ثم أخرج من حزامه مسدساً لأشعة الليزر ، وناوله (رمزي) وهو يسأله :

— ترى هل تعرف كيفية استخدام هذا ؟

تناول (رمزي) المسدس في يده ، وقال :

— نعم .. إلى درجة كبيرة .. ولكن هل تتحقق بعض الغرض ؟

قال (نور) باختصار وهو يلتفت إلى (محمود) :

— ربما ، وأنت يا (محمود) ، عليك بمراقبة الدكتور (متير) بدقة في أثناء توجيه الصاروخ .. ولكن

الأميني .. وفي هذه الأثناء سيقوم رجالنا بقطع الصاروخ الثالث الذي سيسقط بالطبع .

ابتسم (جون) وقال بلهجة مملوءة بالإعجاب :

— لم أقل لك إنك عقري يا (سيمون) ؟

عاد (سيمون) بمقعده إلى الوراء ، وأغلق عينيه وقال ببرود :

— أعلم ذلك .. أعلم ذلك أنها الصديق .

* * *

— ثُرَى هل سيمكن (محمود) من متابعة الدكتور (منير) بدقة ؟

كان (محمود) في هذه اللحظة يجلس بجوار الدكتور (منير) ، الذي قال له بضمير :

— هل توقع مني النجاح في توجيه الصاروخ إليها الشاب ، وأنت جالس هنا بجواري ترقبني ؟

شعر (محمود) بالخزي ، فقال محاولاً إخفاء موقفه :

— إنّي لا أراقبك يا سيدي ، بل أعتمد على يديك .. أليست فرصة نادرة أن أتشرف بمتابعة الدكتور (منير) ، أعظم علماء مصر ، بل أعظم العلماء في العالم أجمع في مجال التوجيه .

ابتسם الدكتور (منير) ساخراً ، وقال :

— هل تعتقد أنك ستخدعني بهذه العبارات المسولة إليها الشاب ؟

تدكر .. لا تتدخل في عمله مطلقاً ، إلا إذا احترف الصاروخ أو ارتبت الأجهزة .

انطلق الجميع إلى المراكز الخدودة لهم ، على حين اتجه (نور) إلى الغرفة الخاصة بمتحف الإذاعة الداخلية للقاعدة .

حياة العريف (رضا) تحية عسكرية رسمية ، وجلس (نور) بجواره وسأله :

— هل أنت مسعد لإذاعة خبر بدء الإطلاق أي العريف ؟

قال العريف (رضا) :

— بالطبع يا سيدي .

ثم نظر إلى ساعته وقال :

— بعد عشر دقائق من الآن يا ميدى ..

نظر (نور) إلى ساعته بدبوره ، ثم ثفت إلى الأجهزة يغتصبها ، وتساءل في نفسه :

قال (محمود) بصدق :
— أيدا ..

قال الدكتور (منير) وهو يراقب العد التنازلي
لإطلاق :

— حسناً قلت .. فلا أعتقد أن شيئاً يصرفني
بعشرين عاماً على الأقل ، يتصور محاولة خداعي ..
لم يلتفت (محمود) إلى هذه العبارة ، بل تابع بترقب
العد التنازلي ، إيداً بقرب إطلاق الصاروخ الثالث ..
وفي مركز المراقبة كانت (سلوى) تتابع العد بنفس
التوتر ، وبخوارها (رمزي) وأمامهما الملائم ثان
(مراد) ، ي Finch العقل الإلكتروني الضخم المائل
أمامه ، وسألها (رمزي) :

— لم تلاحظي عدم وجود الرقيب (خيري) ?
تلتفت (سلوى) حولها ، وقالت هامسة :

— نعم ، صحيح أين هو ؟
وتوقفا عن التفكير عندما وصل العد التنازلي إلى

صغر .. تابع الجميع اللحظة الأولى لانطلاق
الصاروخ ، وبينما (رمزي) منهك في مراقبة الإطلاق
جاءه صوت (سلوى) تصرخ :

— يا إلهي !! ماذا تفعل أيها الرجل ؟

ثم شعر بدوى هائل يضم أذنيه ودارت رأسه ، ثم
هوى على الأرض وقد غاب عن الوعي ..

في نفس اللحظة كان (محمود) يراقب الدكتور
(منير) وهو يوجه الصاروخ بمهارة ، عندما ضرخت
أجهزة الغرفة كلها في لحظة واحدة ، واحتضنت الصورة
من الشاشة .. اندفع الدكتور (منير) يضغط الأزرار
غضباً ، وقد أصابت الدهشة (محمود) إلى درجة
الذهول .. كان الأذيز يملأ الغرفة بل القاعدة كلها

وسع الدكتور (منير) يقول :

— اللعنة !! لا .. لن تفشل تحريمة الإطلاق
مرة ؟

لم يدر (محمود) ماذا يفعل إزاء هذا

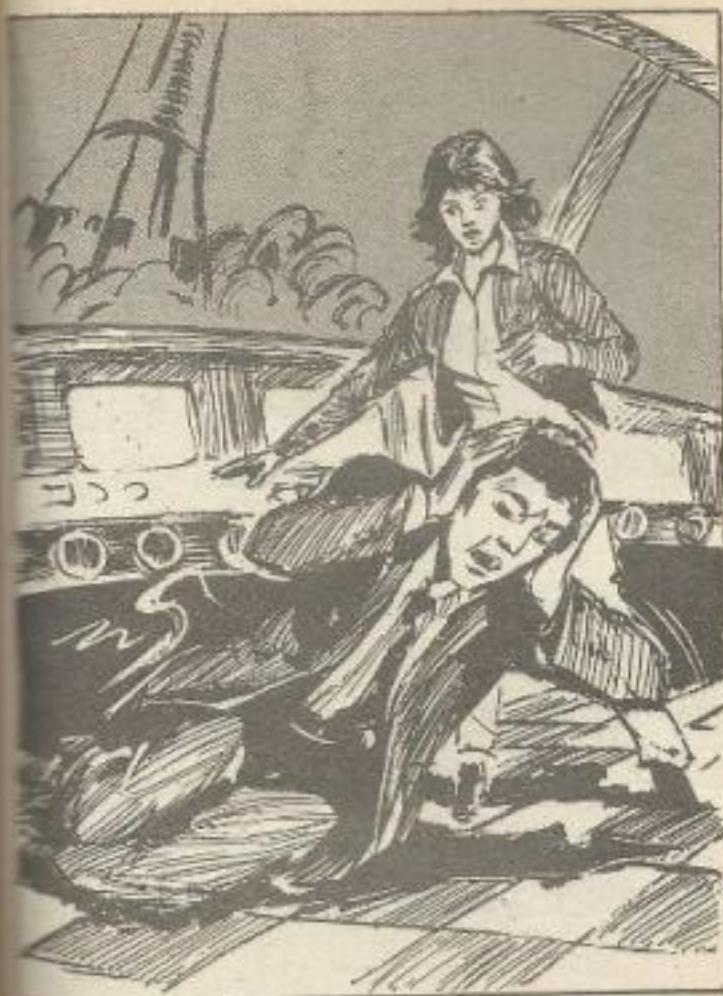
أجهزة القاعدة بأكملها ، ثم تسأله ماذا يفعل رفاته
في هذه اللحظة ؟ كان هذا التساؤل ذاته يملأ (نور)
ر هو يرى أجهزة المخطة الإذاعية الصغيرة ترتكب إلى هذا
الحد .. حاول (نور) معاونة العريف (رضا) في إنهاء
الازدراك بلا جدوى .. ثم سمع العريف (رضا)

يصرخ :

— لن أحتمل هذا الأزيز المزعج يا سيدي ،
أوقف الأجهزة ..

ثم رأه يندفع إلى الخلل الذري الرئيسي ، الذي يمد
أجهزة المخطة كلها بالطاقة .. اندفع (نور) خلفه
سارقاً :

— أيها الغبي ، ستفجر المخطة .. توقف ..
ثم قفز قفزة قوية ، فأحاط العريف بذراعيه ،
وأنقضه أرضًا ، وسقط فوقه ، ثم صفعه صفعه قوية ،
وهو يصرخ فيه ..



ثم شعر بندوى هائل يصم أذنه ، ودارت رأسه ، ثم هوى على الأرض

— يداه !! كيف لم أتبه لذلك ؟ . يالي من

أحق !!

ولم يكن ذهول العريف بأقل مما حدث لحراس القاعدة القضائية ، الذين شاهدوا (نور) يندفع إلى سيارته الصاروخية ، فيستقلها وينطلق بها بسرعة بالغة ، محتازًا البوابة الضخمة للقاعدة ، ومنطلقًا باتجاه مركز المراقبة .

— أنها الأحق ، تمالك أعصابك .. إنك عار على رجال الشرطة .

صرخ العريف بألم وهو يمسك يده اليمنى المدللة بشكل بشع :

— آه !! لقد حطمت يدي يا سيدى !!

صاح فيه (نور) بغضب :

— بل حطمتها حافظك أيها الغبي !!

ثم تبدلت ملامح (نور) بفترة ، واحتفت علامات الغضب من فوق وجهه ، وحلت محلها علامات دهشة وسُمع العريف (رضا) يقول :

— يدك !! .. يا إلهي !!

وتوقف الأزيز فجأة ، وساد هدوء تام لم يعكره سوى صوت أقدام (نور) ، الذي اندفع مغادرًا الغرفة ، وأخذ يهبط درجات السلالم بسرعة وهو يهتف

٩ — الاختطاف ..

ما أن بدأ ارتباك الأجهزة ، حتى ابتسם (سيمون)
في غرفته الموجودة تحت الأرض ، وقال موجهاً حديثه إلى
(جون) :

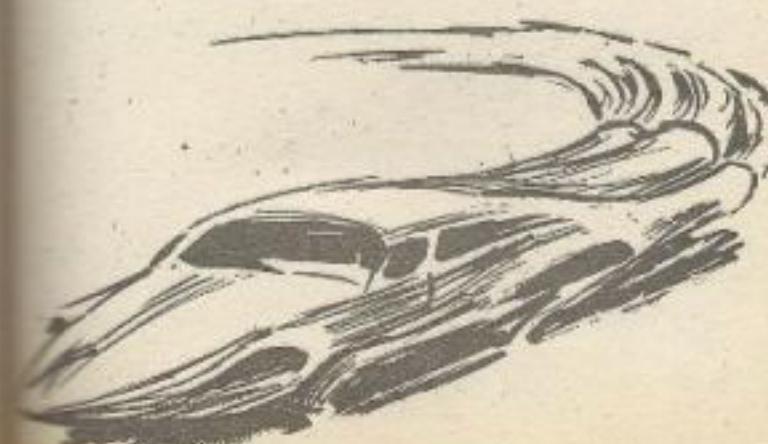
— عليك بإعداد السيارة الصاروخية ، لقد سجلت
أجهزق حدوث الارتباك بالقاعدة الفضائية .. سأحضر
الزجاجة الختامية على الوقود الأميني ، ونطلق في الحال ..
أسرع (جون) لعد السيارة ، وقد أتى به (سيمون)
إلى غرفة الوقود ، وهناك قابله أحد رجاله وسأله :

— هل تتوى الرحيل يا سيدي ؟

أجابه (سيمون) باقتضاب :

— لا تتدخل فيما لا يعنيك أئمها الرجل
تردد الرجل ، ثم قال :

— هل يعني ذلك أنك ستركتنا هنا ؟



وهاله مرأى الغضب البادى على وجه (سيمون) ،

فأسأله بتوتر :

— ما الذى أغضبك ؟ . ماذا حدث ؟
صاح (سيمون) ، وقد تخلى عن هدونه لأول
مرة :

— هذا الغبي ، عميلنا في المشروع .. لقد أسر شاباً
وفتاة من أعون ضابط المخابرات العلمية ، الذي يسعى
وراء فشل خطتها ، ويقول إنه ينوى إحضارهما إلى هنا .

صاح (جون) غاضباً :

— الغبي ، الأحق ..

ثم عاد يقول بتوتر :

— ولكن ماذا سنفعل ؟

قال (سيمون) وهو يشيح بيده :

— وماذا أمامنا أن نفعل ؟ . لقد حطم هذا الغبي
خطتها كلها بفعله الخرقاء هذه .. ولكن ! ...

سأله (جون) بلهفة :

— ولكن ماذا ؟

صحيك (سيمون) وقال :

— بل يعني أن الخطة التي أتينا جيئاً من أجلها قد
أوشكت على الانتهاء أنها الرجل ، وبنجاح تام .

قال الرجل :

— لست أعتقد ذلك تماماً يا سيدى .

ظهر الغضب على ملاعع (سيمون) ، وهو يقول
للرجل :

— ماذا تعنى أنها الرجل ؟

وبدلًا من أن يحبه الرجل ، ناوله ورقة بها رسالة من
العميل ، خطفها (سيمون) وقرأها ، ثم ألقاها أرضًا .
وقال بحق :

— اللعنة !! هذا الغبي سيؤدي بأعماله إلى فشل
الخططة كلها .

ثم استدار عائداً إلى غرفته حيث قابله (جون)
قائلاً :

— السيارة معدّة ، هل نطلق في الحال ؟

قال (سيمون) وقد ضم حاجيه مفكراً :

إلى داخل المركز .. كان المكان خالياً إلا من جهة رجل يرتدي بزة رسمية ملقي على وجهه أمام العقل الإلكتروني الضخم .. أسرع (نور) إليه وقلبه على ظهره .. وامتعض من مرأى الوجه المشوه .. ولكنه ألقى نظرة خاطفة إلى رتبته ، ثم قام واقفاً وهو يقول :

— يا للمسكين !! لقد كان ضحية للعميل ..

ثم أسرع إلى سيارته وأخرج منها جهازاً أسطوانيّاً صغيراً ، وضعه أمام عينيه .. وسرعان ما تبيّن له خط حراري صغير متوجه شرق المركز .. أعاد (نور) الجهاز الأسطواني إلى السيارة ، ثم استقلها ، وانطلق بها بقوة تتبع الخط الحراري ، وقال محدثاً نفسه :

— لو أني تحركت من إنقاذ (سلوى) و (رمزى) ، سأدين بالفضل للتقدم العلمي ، الذى أتاح لي استخدام هذا الجهاز ، الذى يعقب الغبار المتخلّف من الوقود النروى الذى تسير به السيارات الحديثة ، معتمداً على الحرارة التى يخلفها هذا الوقود ..

— ولكننا نستطيع اهرب بسرعة مع الزجاجة التي تحتوى على الوقود الأفيئي .. ولو استطعنا الوصول إلى سفارة دولتنا ، يمكننا إرساله في الحال بطرد سياسي إلى دولتنا العظمى ..

سأل (جون) بقلق :

— وماذا لو لم ننجح ؟

هـ (سيمون) واقفاً ، واتجه إلى الغرفة التي يضع فيها الوقود ، وهو يقول :

— بل سنجح ..

في نفس اللحظة كان (نور) ينطلق بسيارته إلى مركز المراقبة .. كان يقود السيارة الصاروخية بمهارة فائقة ، حتى وصل إلى حزام الأمن ، فأوقفها بقوة ، ثم قفز منها ، وأسرع يدس البطاقة الصغيرة في ثقبها ، ثم يعود إلى سيارته ، ويجاز الحزام معجها إلى مركز المراقبة .. وسرعان ما كان بجواره ، واندفع من السيارة

ثم تحرك بسيارته إلى اليسار ، بحيث أجر قائد السيارة الأخرى على الانحراف بنفس الطريقة ، وسار معاذياً له حتى واجهتهما بوابة معبد فرعون قديم .. وهنا هدا (نور) من سرعة سيارته ، ثم عاد إلى سرعته الأولى ، بعد أن أصبح ينطلق خلف السيارة الأخرى تماماً .. شاهد قائد السيارة الأخرى بوابة المعبد تقترب .. كان يعلم أنها من الضيق بحيث لن تسمح لسيارته بالمرور .. وحاول الانحراف إلى اليمين ، ولكن (نور) صنع حاجزاً يحول بينه وبين ما يريد ، وحدث المثل عندما حاول الانحراف إلى اليسار .. لم يعد أمامه سوى الاصطدام بالمعبد أو التوقف .. وصاح قائد السيارة بغضب :

— اللعنة !!

ثم ضغط فرامل السيارة بقوة فدارت حول نفسها ، وتوقفت قبل خطوات من اصطدامها بالمعبد .. أوقف (نور) سيارته بنفس القوة ، ثم فقر منها ويده ممسكاً

ثم توقفت أفكاره عندما لمح على مبعدة منه سيارة (رمزي) الصاروخية الفاخرة ، وهي تنطلق بسرعة القصوى .. انطلق (نور) وراء السيارة بإصرار ، وسرعان ما نجح قائدتها ، فأطلق ضحكة شيطانية ، وقال محدثاً (سلوى) و (رمزي) اللذين يجلسان خلفه ، وقد قيدتها إلى المقعد :

— ها هو ذا قائدكم اهمام !! إنه يبذل جهداً مضاعفاً للحق في .. حسناً .. سأدعه يلحقني ثم ... وعاد يطلق ضحكته الرهيبة التي ألقت بالفزع في قلب (سلوى) ، وباتت تخشى مهاجمة هذا العميل لقائدها (نور) .

وما هي إلا لحظات ، حتى كانت سيارة التقب (نور) تنطلق بمحاذاة سيارة (رمزي) ، التي يقوده العميل الخائن .. وبدأت مناورة قوية بين قائدتين ماهرتين .. وسرعان ما جال بخاطر (نور) رأي يقول — إذن فانت ماهر أيها الخائن .. حسناً ، فلنلعب سوياً لعبة اسمها (الجبان) .

لأشعاع ، وانطلق نحو السيارة الأخرى ، وفتح بابها ،
ولكن واجهته ضحكة شيطانية ، ورأى أمامه مشهداً
حمد الدم في عروقه .. كان العميل يضع فوهه سلاحه
واجهها لرأس (سلوى) ، التي ظهر الفزع متجلباً في
بنيها ، وقال العميل بسخرية :

— قل لي أيها القائد الهمام : أيهما أكثر بالنسبة
كـ ؟ .. صديقتك أم وطنك ؟

كان (نور) ما يزال مسدداً سلاحه إلى العميل ،
لتحت نظرة سريعة إلى وجه (سلوى) وقال :

— ماذا تظن يا طيبينا النفسي ؟

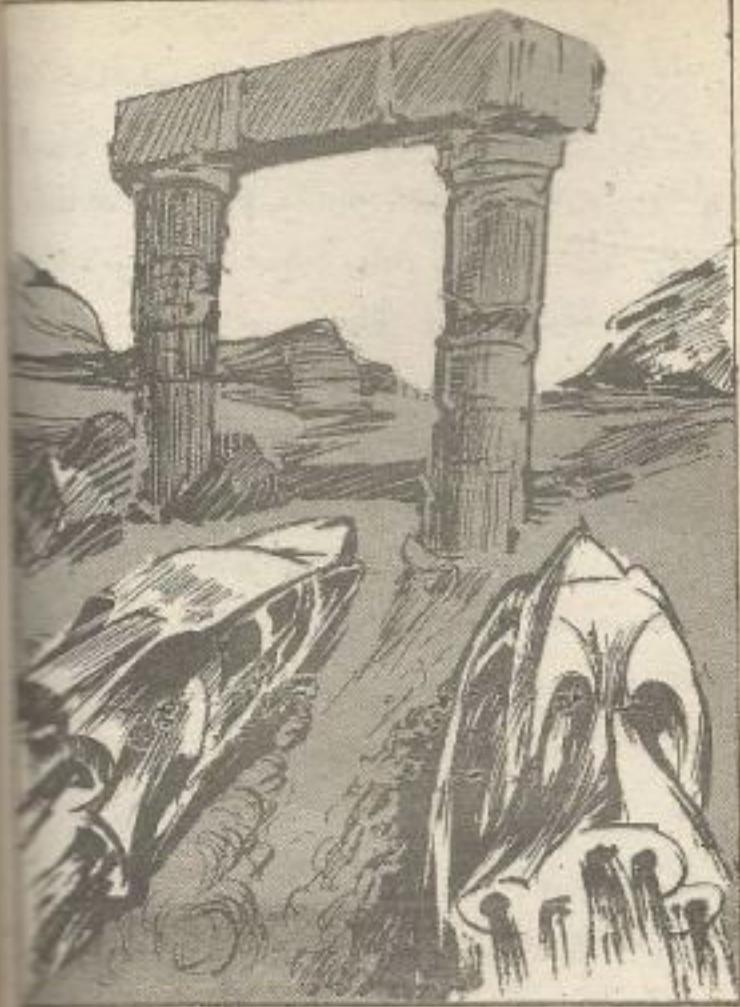
قال (رمزي) بخزم :

— بل الوطن أيها القائد

ابسم (نور) ، وسأل (سلوى) :

— وأنت يا (سلوى) ؟

نظرت (سلوى) إلى فوهه السلاح الرهيب الموجه
لرأسها ، ثم تبدلت ملامحها وحل الهدوء محل الفزع



ومسار خاذليا له ، حتى واجهتها بوابة معبد فرعوني

على وجهها ، وقالت لـ (نور) بهدوء :
ـ الوطن .

اتسعت عينا العميل دهشة ، وصاح :

ـ هل أصحابكم الجنون ؟ هل ستضحي برأيها سـ . وقال :

ـ بالطبع .. فلقد كت أعلم أنه سيستسلم في
حال ، إذا أحس أنها جاذبون في إطلاق النار على
رأيه .

نظرت (سلوى) إلى (نور) ، وقالت :

ـ هل تعنى أنك كت واثقاً أنه لن يطلق على
سلاحه .

ضحك (نور) وقال وهو ينتهي من حل وثاق
رمزي) :

ـ بالطبع يا عزيزق (سلوى) .

و قبل أن تعيـ (سلوى) عن سعادتها بمعرفة ذلك

ـ بل براءوسنا جميعاً لو استلزم الأمر أيها القذر
رأى العميل الخزم والتصميم واضحين على وجه
(نور) ، فألقى بسلاحه وصاح بفزع :

ـ لا .. لا .. إذا كتم حفي فأنا لست كذلك
ضحك (نور) وقال وهو يلقى سلاح الرجـ
بعيداً :

ـ لقد رسبت مرتين في لعبة (الجيـان) .

ـ ثم أخذ يقيده على المقعد ، وقد أجهشت (سلوى)
بالبكاء من شدة اللحظات التي عانـها ، والـ

إلى سفارتنا ، فلن يتمكن أحد من اللحاق بنا

كان (جون) يتابع الطريق بقلق عندما لمح بوابة الجسر المزدئ إلى الجانب الشرقي من النيل .. فصاح برفيقه :

أبطئ من السرعة يا (سيمون) سنعبر الجسر .

صاح به (سيمون) بخشم :

مستحيل .. سلحفاً بنا السيارة الأخرى ..
مستحيل .

صرخ (جون) وهو يشاهد العمود الذي يشير إلى حزام الأمان حول الجسر :

احترب يا (سيمون) .. اخفض السرعة ..
سوف

كان من المستحيل إبطاء سرعة السيارة الصاروخية .. ودوى انفجار هائل يضم الآذان ، وصل إلى مسامع (نور) ، الذي أبطأ من سرعة سيارته والحرف بها جانبًا ، متقدماً الشظايا التي تثارت من

ـ انظر أيها القائد ، هناك سيارة صاروخية تتطلب سرعة جنوية .

قال (نور) وهو يعود إلى سيارته :

ـ فليقطع ذراعي إن لم تكن هذه السيارة قضم حل هذا اللغز كله ..

وسرعان ما انطلق (نور) بسيارته وراء السيارة التي زادت من سرعتها إلى حد الخطر ، كانت سرعة السيارة تفوق سرعة سيارة (نور) ، بينما قهقهة قائدتها ضاحكة .
وحذث الراكب بجواره قائلاً :

ـ هذا الغبي يطاردنا .. كيف يظن أنه سيلحق بهذه السيارة المفبركة ؟

قال الراكب الذي لم يكن سوى (جون) :
ـ ولكن يا عزيزي (سيمون) كان المفترض أن يذهبونا بسرعة .

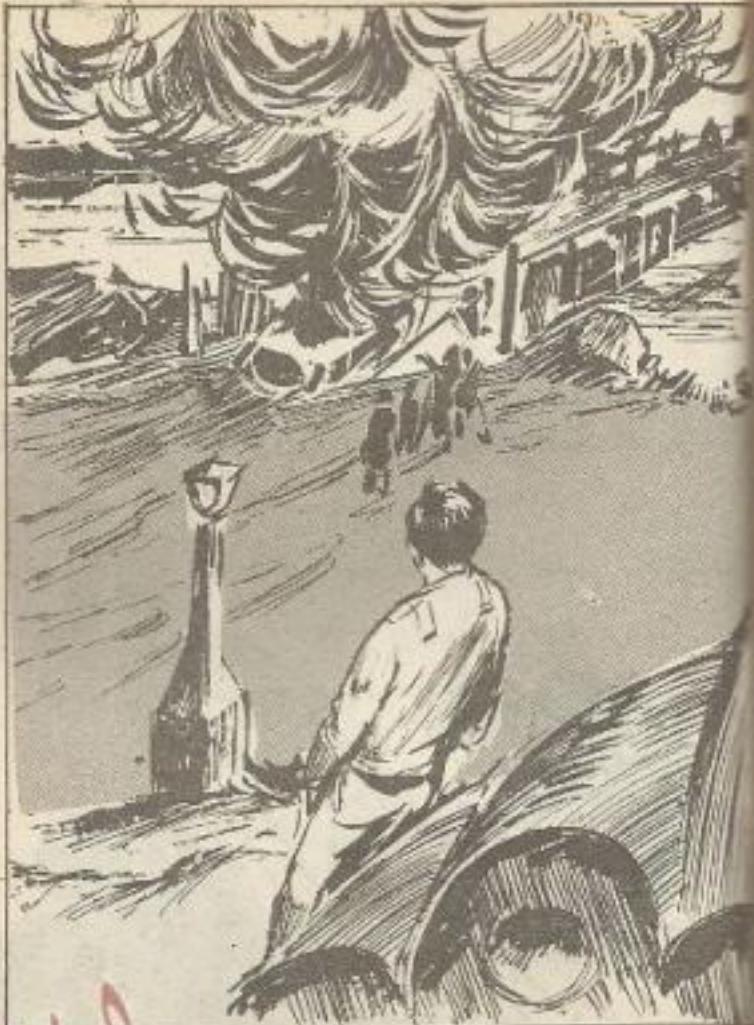
ضحك (سيمون) وقال :
ـ إنك دائم التوتر يا (جون) .. لو وصلنا بهـ

العربة المشجرة .. أوقف (نور) سيارته ، وأخذ يتأمل
النيران المشتعلة ورجال الإنقاذ وهم يهربون إلى مكان
السيارة المحطمة ، في محاولة يائسة لإيقاف النيران
وحدث (نور) نفسه :

— يا لها من ميّة بشعة !! والأسوأ أن الوقود الأفني
الذى كانوا يحملونه معهم بالتأكيد قد أدى إلى زيادة
عنف النيران المشتعلة .. كم أكره الدمار !! ولكن هنا
ما يستحقونه بالتأكيد ..

ثم عاد يقود سيارته عائداً إلى القاعدة الفضائية
حيث ترك (سلوى) و (رمزى) والجاسوس
وهو لا يعلم أن هؤلاء الذين تحدث عنهم بأسلوب
الجماعة ، لم يكونوا سوى رجلين من رجال مخابرات دولة
عظمى .

* * *



الجلس

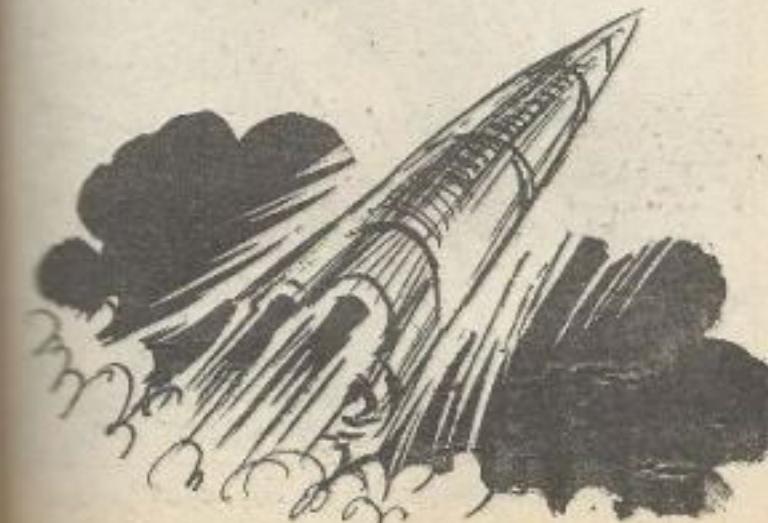
١٠ - وسام من رئيس الوزراء ..

قال (نور) محدثاً القائد الأعلى من خلال محطة الإذاعة بالقاعدة القضائية :

- لقد استسلم الجميع يا سيدى ، بعد أن أدى الجاسوس باعتراف كامل ، أرشدنا من خلاله إلى المخابرات السرى الذى استعمله رجال مخابرات هذه الدولة .. ولقد عثروا بداخله على كل كمية الوقود الأمينى المفقودة ، باستثناء تلك الكمية الصغيرة التى اشتعلت فى أثناء انفجار السيارة الصاروخية التى أقلى (سيمون) و (جون) ، رجال المخابرات اللذين ترمعا هذه القضية .

لم يكن القائد الأعلى بحاجة إلى إخفاء إعجابه عندما قال له (نور) :

- لم ينجب ظنى بك أبداً النقيب ، لقد أذيت أنت ورفقتك عملاً رائعاً ، لقد أنعم عليكم رئيس الوزراء



قال (نور) باهتمام :

— بلى يا سيدى .. في الواقع لقد ماءنى وجود كل هذا العدد من رجال الخبرات فى الخيا ، وأعتقد أن ذلك يعني إعادة النظر فى وسائل الأمن هنا .

ابتسم القائد الأعلى وقال :

— بالطبع ، بالطبع أنها القيب .. وبالمناسبة تقبل أسفى عما أصاب صديقك الملازم ثان (مراد) .

قال (نور) وهو يشعر بأسى بالغ :

— لقد استشهد من أجل الواجب يا سيدى . انتهى الحوار وجلس (نور) بم Guar جهاز الإرسال ، ونادى العريف (رضا) ، الذى دخل إلى الغرفة وذراعه اليمنى موضوعة فى قابل من مادة وردية .. ضحك (نور) وقال له :

— آسف لما فعلته يدك أنها العريف ، ولكن لك أن تخر بأن يدك كان لها الفضل الأول فى كشف هذا اللغز .

بأرفع وسام بالدولة ، ويدعوك جميعاً لمقابله فور عودتكم .

ثم سأله باهتمام :

— بالنسبة ، متى ستعودون إليها القيب :

أجاب (نور) :

— فور الانتهاء من إطلاق الصاروخ الجديد يا سيدى .

ابتسم القائد الأعلى وقال :

— حسناً إليها القيب .. تعلم بالطبع أن الصاروخ الجديد يحمل (رقم ١) ، وسيقى فشل الصاروخ الأخرى سراً .

قال (نور) :

— بالطبع يا سيدى .

سأله القائد الأعلى قبل أن ينهى الحوار :

— قلت لي في بداية الحوار إن لك ملاحظة في القيب ، أليس كذلك ؟

ابسم (نور) واتجه إلى مقعد خالي ، فجلس إليه ،
وأخذ يتأملهم حتى صاحت فيه (سلوى) :

— لن أحتمل أيها القائد ، أخربنا بريئك .
ضحك (نور) ثم قال :

— حسنا ، لبدأ منك زيارة الأولى لمركز المراقبة ..
قد أدهشتني في ذلك الحين الاستقبال الفاتر الذي
ستقبلني به الملازم ثان (مراد) ، ثم أسلوبه العدائي في
شرح كيفية عمل جهاز المراقبة .. هل تذكري
يا (سلوى) كيف كنت صامتا عند عودتنا من المركز
في تلك المرة ؟

قالت (سلوى) :

— نعم ، لقد ظنت أن ذلك بسبب هذا
الاستقبال .

ضحك (نور) قائلاً :

— أبدا ، وإنما كان بسبب مشهد ما رأيته في
المركز ، ولم أستطع تذكره أو استعادته برغم أنه أخمد يلح

وعاد (نور) يضحك على مرأى ملامح الدهشة على
وجه العريف ، وقام قائلاً :

— ستفهم كل شيء قريبا يا صديقي .
ثم غادر الغرفة متوجها إلى غرفة الدكتور (سامي) ،

الذى استقبله بحفاوة ، وشد على يده مصافحا وهو
يقول بلهجة ودية :

— مرحبا بالبطل !! أعتذر عن كل ما قلته من قبل
بشأن فريقكم .

اندفع الدم إلى وجه (نور) كعادته كلما تلقى
مديحا ، ثم افت إلى داخل الغرفة ، حيث جلس فريقه
الصغرى والعلماء (منير) و (فؤاد) والآخرون ..
كان الجميع في غاية الشوق لسماع (نور) يتحدث عن
كيفية وصوله إلى حل هذا اللغز .. وسأله الدكتور
(منير) بلهفة :

— قل لي أيها الشاب العبرى : كيف توصلت إلى
كشف الخل ؟

الدكتور (فؤاد) ، عندما تحدثنا عن التقدم المذهل الذي أحرزته جراحة التجميل في السنوات الأخيرة .. وهكذا فجأة وبدون مقدمات قفز حل اللغز كله إلى رأسى .

تنهى الدكتور (منير) وقال بصيغة :
 - لاحظ أنك لم تخربنا بشيء بعد أيام الشاب .
 صحيحة . (نور) وقال :

- عليك بالصبر يا دكتور (منير) .. سأحررك بكل شيء .. هل تذكريين يا (سلوى) عندما حدثتك عن الملائم ثان (مراد) ، عند ذهابها إلى المركز لأول مرة .. هل تذكريين أنتي قلت إنه شاب أعسر ، أى أنه يستخدم يده اليسرى باستمرار ، ولكننا عندما طلبنا منه أن يرينا طريقة عمل الجهاز مدد يده اليمنى بتلقائية إلى الدائرة التي تبدأ عمل الجهاز .. هذا هو المشهد الذي حيرني .. فمن المعروف أن الأعسر عندما يقوم بعمل شيء ما ، فإنه يمد يده اليسرى بتلقائية .. لم يقفز هذا المشهد إلى ذهني إلا عندما تحطمت يد العريف

بداخلي ، وينبهنى إلى وجود خطأ ما .. ثم عدت إلى هنا وقابلت الدكتور (منير) ثم الدكتور (فؤاد) .. كان كلامها يسيطر على مركز حساس يسمح له بالعمل على الحرف الصاروخ .. وبالرغم من ذلك ظل هذا المشهد يلح على عقلي .. هل تذكر يا (رمزي) يوم تحدثنا عن ذلك ، وقلت أنت إن المشهد سيقفز إلى ذاكرتي عند حدوث حدث مشابه .

أوما (رمزي) برأسه علامة الموافقة ، ولكنه لم يتكل رغبة في سماع شرح (نور) الذي تابع :
 - لم يحدث هذا الحدث إلا في الليلة التي أطلق فيها الصاروخ الثالث .. كتبت مع العريف (رضا) في عرقه الخطبة الإذاعية عندما حدث ارتباك الأجهزة ، وانتعت أزيز قوى لم يتحمله العريف ، فحاول قطع الحبل الذي ، وعندما حاولت منه سقط وسقطت فوقه مما أدى إلى تحطم يده اليمنى .. وهنا قفز المشهد إلى ذهني ، تماما كما ثابت أن أيام الطيب النفسي العقري ، وقفز إلى ذهني حوار آخر دار في عرقه

(رضا) يعني .. فإذا ربطنا هذه الأحداث بعضها البعض لعلمنا أن الرجل الذي قابلنا في مركز المراقبة يكن هو الملازم ثان (مراد) ، بل شيء له ، رجل عادي يتفق معه في الجسم والصوت ، أجريت له عملية تحجيم ناجحة ، حولته إلى صورة طبق الأصل من (مراد) ، بعد أن تم التخلص من (مراد) الأصل . لرفضه التعاون مع الجواسيس .. هذا يفسر الاستقبال الفاتر والأسلوب العدواني ..

سأله الدكتور (فؤاد) باهتمام :

— وكيف فسرت اختفاء الصاروخ ؟

ابتسم (نور) وقال :

— كان وجود الجاسوس في مركز المراقبة يفسر كل شيء ، فمن السهل أن يلغا بإحداثيات خاطئة ، بعيدة كل البعد عن الإحداثيات الحقيقية ، وبينما نحن نبحث عن الصاروخ في مكان خاطئ يكون الجواسيس قد قاموا بقطيعة بأشعة الليزر وحلوه إلى مخبئهم .

سأل الدكتور (سامي) :

— وال WAVES عالية التردد ؟

قال (نور) :

— كان يرسلها من مركز المراقبة نفسه ، وهذا ما يفسر عدم إصابة أجهزة المركز بالارتفاع الذي أصاب جميع الأجهزة بالمنطقة .. كان يستغل وجود الرقيب (خيري) ، حيث أن هذا الأخير يجهل تماماً عمل هذا الجهاز .. ولكن عندما تواجدت (سلوى) في الغرفة ، ولأنها خبيرة بالاتصالات والتتبع ، فقد كشفت في الحال أنه يطلق الموجات وحاولت إيقافه ، فما كان منه إلا أن أطلق عليها وعلى (رمزي) موجات صوتية مرتفعة أصابتهما بالإغماء ، وعندما حاول نقلهما إلى سيارة (رمزي) وصل الرقيب (خيري) ، فبادره الجاسوس بطلقة من أشعة الليزر شوهد وجهه ، وقتلته في الحال ، ثم كان ما علمنون .

انتاب الصمت الحاضرين جيغا ، حتى فطمه
الدكتور (سامي) بلهجة ملؤها الإعجاب :
— إنك عقري أيها الشاب .. عقلية علمية تماما ..
أهنتك .

ثم قام من خلف مكتبه واتجه إلى (نور) وشد على
يده بحرارة ..

وقف القيب (نور) بحوار زملائه في الشرفة
الرجاجية ، يراقبون فسيقى القاعدة وهم يضعون اللمسات
الأخيرة للصاروخ قبل بدء العد التنازلي ، وفي أثناء
ذلك سأل (رمزي) (نور) :

— لست أدرى ، لماذا أعتبرتـا منذ البداية أيها القائد
أن العاملين بالقاعدة يعزون الأمر إلى لعنة الفراعنة ؟
لقد رأيت الجميع ولم أسمع كلمة واحدة تشير إلى
ذلك .

* * *

ابتسم (نور) وقال وعيـاه تـابـعـانـ العمل :
— هـكـذاـ الحـرـافـاتـ ياـ عـزـىـ الطـيـبـ النـفـسـىـ ، عـلـاـ
الـنـفـوسـ وـلـاـ تـطـفـرـ عـلـىـ الـوـجـوهـ
قالـتـ (سـلوـىـ) مـدـاعـبةـ :
— صـدـقـونيـ ، لوـ حدـثـ اـرـتكـ لـلـأـجـهـزةـ هـذـهـ المـرـةـ
سـاقـتـعـ بـلـعـنـةـ الفـرـاعـنـةـ .

— ١١٤ —

الصاروخ ، وشعر (نور) بالتأثير يصاحبه كلما اقترب العد التنازلي من الصفر .. ثم ارتعد جسمه ثانية واحدة ، عندما دقت مسامعه كلمة (صفر) ، وشاهدت النيران تطلق من أسفل الصاروخ الضخم ، الذى ارتعد مثله ، ثم أخذ يرتفع ببطء ، وازدادت سرعته حتى أصبح يمثل خطأ من النار يشق طريقه إلى الفضاء الخارجي ، ثم اختفى تماما .. وهنا ارتجحت القاعدة بصيحات النصر، وهتف الدكتور (سامي) بسعادة :

— هذا الصاروخ وسام انتصاركم إليها الأبطال .. وفي مساء اليوم نفسه وفي أثناء الحفل الذى أقامه العاملون بالقاعدة تحية للنقيب (نور) وأفراد فريقه ، أعلن العريف (رضا) من خلال محطة الإذاعة الداخلية أن المذيع يذيع أخبار إطلاق الصاروخ ، واستمع الجميع إلى البيان التالي :

« تناقلت وكالات الأنباء العالمية اليوم بما إطلاق الصاروخ المصرى العدى (الفاتح رقم ١) ، ويعنى هذا

ضحك الجميع لدعائتها ، وقال الدكتور (سامي) :

— لقد كان بطولةكم إليها الشاب الفضل الأكبر في حمو هذه الخرافية من نفوس العاملين هنا .

النفت (نور) حوله ، وسأل (سلوى) :

— أين (محمود) ؟

ضحك (رمزي) وقال :

— إنه يتبع توجيه الصاروخ بصحة الدكتور (هنري) .

ثم غمز بعينه قائلاً :

— ويدعوة من الدكتور (هنري) شخصياً هذه المرة .

ضحك الجميع حتى أشار إليهم الدكتور (سامي) قائلاً :

— مهلاً ، لقد بدأ العد التنازلى .. أخذ الجميع يتبعون العد التنازلى ترقباً لانطلاق

الصاروخ هو التحريقة الأولى لاستخدام الوقود الأهلي الجديد ، الذي يفوق الوقود الذري بضع مرات .. ولقد انطلق الصاروخ متخدنا وجهته شطر أطراف المجرة .. وجدير بالذكر أن هذه تعدّ المرة الأولى التي تتم فيها محاولة إطلاق صاروخ ليتخطى حدود مجرتنا .. هذا وقد أعلنت الجهات المسئولة أن عملية الإطلاق لم تواجهها أي مشكلات على الإطلاق ..

عند سماعهم هذه العبارة الأخيرة تبادل الجميع النظارات ، ثم انفجروا ضاحكين ..

(ثمت بحمد الله)

- لماذا تقام مدينة ضخمة في أعماق البحر ؟
- كيف يختفي جهاز خطير من مدينة الأعماق ، برغم احتياطات الأمن المشددة ؟
- أين ذهب هذا الجهاز ؟ ولماذا ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في حل اللغز .

كلف المستقبل

سلسلة روايات بيومية لسباق من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

اختفاء صاروخ

- كيف يختفي صاروخ ضخم دون أن يترك أثراً؟
- أين يذهب الصاروخ بعد اختفائه؟
- ثرث .. هل ينجح (نور) في حل هذا اللغز الغامض؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. واشترك مع (نور) في حل اللغز .

٣

